الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

موسومة بـ:

اللهجة المحلية والفصحى -دراسة مقارنة-

تخصص: تعليمة اللغات.

إعداد الطالبتين:

- ✓ باحوس الفاخت
- ✓ مرفود سهيلة

إشراف الأستاذ:

- د.غربي بكاي

لجنة المناقشة

د.	المركز الجامعي تيسمسيلت	رئيسا
د.	المركز الجامعي تيسمسيلت	عضوا مناقشا
د. غربي بكاي	المركز الجامعي تيسمسيلت	مشرفا ومناقشا

الموسم الجامعي: 1438هـ-1439هـ/2017م-2018م.

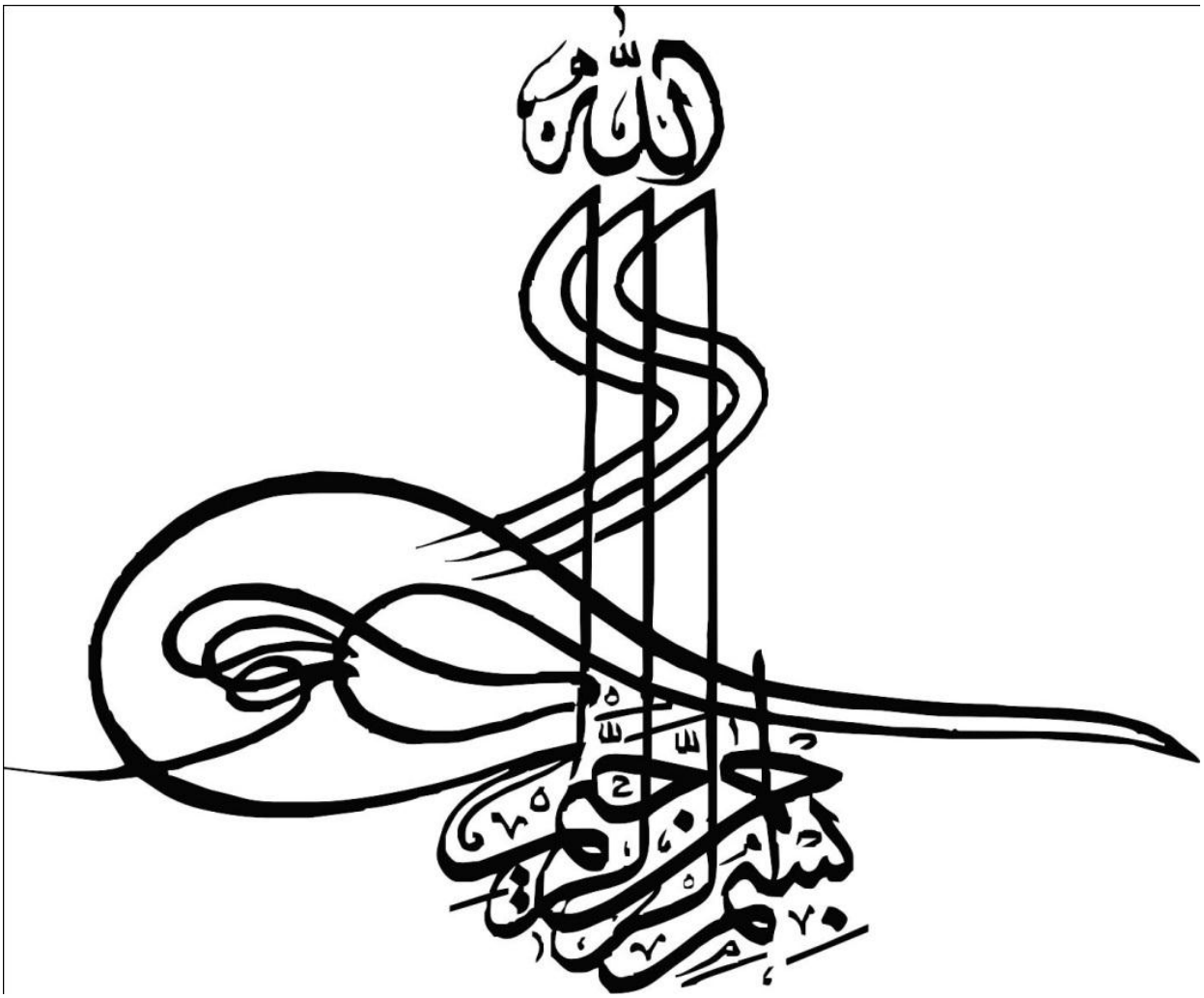
الله
بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واجعلنا من الراشدين والقانتين، ربّنا لا تدعنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ، ولا نصاب باليأس إذا فشلنا ، بل ذكرنا دائما أن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح.

ربنا علمنا أن التسامح هو اكبر مراتب القوة.

وأن الانتقام هو أول مظاهر الضعف.

فاللهم يا فالق الحب والنّوى، أعط لكل امرئ ما نوى

اللهم يسر لنا درب الحياة... واجعل خير أعمالنا خواتمها وخير أيامنا يوم نلقاك.

اللهم يسر لنا الفهم والإيضاح فيما كتبناه لنا ولمن يقرأه بعدنا .

اللهم آمين... آمين يا رب العالمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على خير من اصطفى.

آمين.

شكر وعرفان

قبل الشروع في عرض هذا العمل المتواضع، فإننا نشكر الله العلي الكريم ربّ العرش العظيم، الذي مهد لنا سبيل العلم والمعرفة.

ونتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الذين حملوا رسالة العلم إلينا، والتي بها مهدوا لنا طريقه، إلى من تحمل أسمائهم بكل افتخار، وإلى أساتذتنا الكرام.

إلى من كان محفزاً لنا وأفادنا بالأفكار والمعلومات إلى الأستاذ المشرف الدكتور " غربي بكاي" الذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته وتوجيهاته...

إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

إلى كل عمال المكتبة المثالية ونخص بالذكر الأخ " بن تمرة" والأخ " نور الدين".

نقول لهؤلاء جميعا أنتم سندنا فأنتم حبر عقولنا وأفكارنا.

لكم من أسمى معاني الاحترام والإجلال والشكر والتقدير.

وشكراً

إهداء

بسم الله الرحمّن الرحيم

والصلاة والسلام على رسوله الكريم أما بعد

إلى من أفنى عمره عطاءً وتضحية وبفضله أنا موجودة

في هذا الزمان، إلى الرجل العظيم " أبي الغالي" حفظه الله وأمد في عمره إلى " الأم الحنونة" التي طالما غمرتني بحبها وعطفها وحنانها إلى التي جعلت يوم نجاحي يوم نجاحها.

إلى أقرب الناس لي إخوتي وأخواتي.وإلى زوجة أخي وإلى الكتاكيت الصغار شيماء ويونس.

إلى من أحببتهم ولم تسع ورقتي ذكرهم، ولن ينسى قلمي رسمهم ولكن القلب يبقى يحبهم.

إلى رفيقات دربي: " سهيلة، مريم، فتيحة، أم الخير"

إلى دفعة قسم اللغة العربية وآدابها 2017م/2018م.

إلى كل من أمدني بيد العون.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا العمل.

الفاتحة

إهداء

إلى الذي حجب الظلام ليتدفق النور، ويصل

ما بين السماء والأرض إلى أن برزت الشمس، وبعث في الكون حياة ونماء...

"أبي" رحمّه الله.

إلى من شقت هدوء الليل وقطعت صمته الشامل لتسعد أبنائها "أمي" حفظك الله.

إلى إخوتي: محمد وزوجته زينب، وعبد القادر والجيلالي

وزوجته نصيرة، وأخي العزيز نصر الدين،

ونصيرة وزوجها أحمد، وفطيمة أتمنى لهم السعادة الدائمة.

إلى من تحّملت معي أعباء البحث.

" الفاخت" ألف شكر

إلى رمز البراءة والمستقبل الكتاكيت الصغار:

شروق، نسرين، سيف الدين، عبد الله، فارس.

إلى من ربطتني بهم أواصر الصداقة خاصة:

مريم، السنية، أم الخير، رنجة، مسعودة، الزهرة، عربية، أمينة.

إلى كل من يُكن لعائلتي الودّ.

إلى كل من شق معي الطريق ورافقني في كل

خطوة خطوتها من قريب أو من بعيد ألف تحية.

سهيلة

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، الذي أنزل الكتاب المحكم المبين، قرآناً عربياً للناس أجمعين، نزل به الروح الآمين على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبي العالمين، أفصح من نطق بلسانٍ عربي مبين، وأبلغ من وُصف بالبيان والتبين أما بعد:

إنّ اللغة العربيّة بناءٌ أُقيم على مجموعة من اللّهجات كانت تسود في مواطن الجزيرة العربية خلال قرن ونصف قرن قبل الإسلام وقرن ونصف بعده، وقد كانت هذه اللّهجات تتلاقى في بعض نظمها الصوتية والصرفية الدلالية.

إذ كان العرب قبائل متعددة موزعة في شتى أنحاء الجزيرة العربية الواسعة التي تشتمل على بيئات كثيرة، يلتقي البعض فيها ويفترق البعض الآخر عن البعض بعوامل جغرافية وثقافية وحضارية، مما أدى إلى تعدد لهجاتهم وتنوع أشكال حياتهم.

ولما نزل القرآن الكريم تبلورت اللغة العربيّة وتطورت في مختلف جوانبها فكان حافزاً قوياً دفع المسلمين إلى دراسة لغتهم العذبة، وممّا لاشك فيه أنَّ الجانب المعجمي كان واحداً من الجوانب التي أولاها اللغويون العرب العناية الخاصة، فقاموا بجمع المادة ودراستها وصفاً وتصنيفاً.

ومن المعروف أنَّه لم تكن في بلاد العرب لغة واحدة وهي المسماة بالفصحى بل كانت إلى جانبها عدة لغات، وهذه اللغات لم تمت وتضمحل كما تخيّل البعض، بل بقيت لها آثار عندما ارتحلت إلى أطراف المجتمع العربي عن طريق الفاتحين العرب، و تم استيعابها من طرف أهل تلك الأقاليم، وهذا شيء طبيعي وظاهر لكل من يقف متأملاً لغة العامية أو بالأحرى لغة الشارع ولغة الخطاب اليومي، والحديث عن صلة اللّهجات العامية وعلاقتها بالفصحى ليس وليد العصر، بل تطرق له بعض الباحثين والدارسين في مجال الأدب والتاريخ في العصور السابقة، ولما لهذا الموضوع من أهمية رأينا أنّه من الضروري معرفة القرابة بين اللّهجة المحلية واللغة العربية الفصحى تحت عنوان، اللّهجة المحلية والفصحى دراسة مقارنة وقد وقع اختيارنا لهذا الموضوع للأسباب التالية:

- طبيعة الموضوع كونه يعالج أهم القضايا المصيرية التي لها علاقة بالإنسان والمجتمع
- معرفة خبايا هذا الموضوع ومدى العلاقة التي تربط اللهجة المحلية بالفصحى.

وما قمنا به في دراستنا هذه التي نهدف من خلالها إلى :

- ربط المصطلحات المحلية بالأصول العربية التراثية.
- الاهتمام بدراسة المفردات العامية القريبة من الفصحى، والاهتمام بما فيها من فصيح الألفاظ وتهذيبها حتى تصبح أقرب إلى اللغة الفصيحة بحيث يؤدي ذلك إلى تقليص الفروقات بين العامية والفصحى.
- المساهمة في تفصيح لغة العامة ذات الأصل العربي، وبالتالي إعادة إنعاش وإحياء اللغة العربية الفصحى الأصلية، ببيّان العام الفصيح الذي يزال يحسبه الكثير غير فصيح.
- إبراز العلاقة الوطيدة والمتينة بين العربية الفصحى واللهجة المحلية، من خلال ربط حاضرنا بماضينا، وعدم قطع الصلة بالماضي قطعاً تاماً لأن الماضي يعتبر جزءً لا يتجزأ من حضارة أي أمة.

أمّا الإشكاليات المطروحة في هذه الدراسة هي:

- ما الفرق بين اللغة واللهجة؟.
- ما مدى الترابط بين العربية الفصحى واللهجة المحلية؟.
- ماهي أسباب نشأة اللهجات العامية؟ وماهي أهم الخصائص التي تميز اللهجة المحلية؟.

وللإجابة عن هذه التساؤلات ولتحقيق تلك الأهداف التي ذكرناها سالفاً اعتمدنا على المنهج الوصفي لأنّ أي دراسة لا تخلو من هذا المنهج لتناسبه مع طبيعة الموضوع، ورافقه المنهج المقارن وذلك من خلال مقارنتنا بين العامية والفصحى، وقد اشتمل بحثنا على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، وذكرنا في المقدمة لمحة عامة حول الموضوع وأهدافه وأسبابه وإشكاليات البحث والمنهج المتبع فيه والخطة التي اعتمدناها والمصادر والمراجع المعتمدة ثم الصعوبات التي واجهتنا خلال إنجازنا لهذا البحث.

وكان الفصل الأول بعنوان: اللغة العربيّة وتكوّن اللّهجات تضمن ثلاثة مباحث، أولها مفهوم اللغة العربية الفصحى ونشأتها، وتحدثنا فيه عن مفهوم اللغة، لغة واصطلاحاً ومفهوم الفصاحة، ومفهوم اللغة العربية الفصحى.

أمّا المبحث الثاني: فكان حول اللغة العربية بعد الإسلام وانتشارها، وتطرقنا فيه إلى مدى تأثير الإسلام فيها بالإضافة إلى ذكر بعض الخصائص المميزة للغة العربية الفصحى.

والمبحث الثالث كان بعنوان: ظهور اللهجات العربية مفهومها وأسبابها.

أمَّا الفصل الثاني فكان بعنوان: واقع اللغة العربية في الجزائر، وهو بدوره قُسِّم إلى مجموعة من المباحث كانت كالتالي:

المبحث الأول: اللغة العربية في الجزائر قبل وأثناء الاحتلال الفرنسي، وكان الحديث فيه حول تاريخ اللغة العربية في الجزائر.

أمّا المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى الحديث عن اللغة العربيّة في الجزائر بعد الاستقلال، وفي المبحث الثالث الذي كان بعنوان مفهوم العامية وعوامل ظهورها في الجزائر ذكرنا فيه مفهوم العاميّة لغة واصطلاحاً، وعوامل ظهور العاميّة في الجزائر بالإضافة إلى خصائص اللّهجة الجزائرية، وهي الخصائص الصوتية والخصائص الصرفية والخصائص النحوية الدلالية.

أمَّا الفصل الثالث الذي كان معنوناً بـ:نماذج من الألفاظ العامية الفصيحة المتداولة في ولاية تيسمسيلت –دراسة تأصيلية–

وفيه قمنا باختيار بعض الألفاظ العامية ومقارنتها بالفصحى، وأخيراً ختمنا بخاتمة عرضنا فيها النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث، أما المصادر والمراجع التي اعتمدناها في جمع المادة كانت متنوعة وكثيرة فمنها المصادر اللغوية وكتب علم اللسان وكتب فقه اللغة وكتب اللهجات وكتب بلاغية من أهمها: لسان العرب لابن منظور، تهذيب اللغة للأزهري، في اللهجات العربية لإبراهيم أنيس، فقه اللغة لعلي عبد الواحد وافي، الخصائص لابن جني، تحريفات العامة للفصحى لشوقي ضيف.

وقد واجهتنا في البحث صعوبات عديدة نذكر منها:

ضيق الوقت، تشابك الموضوع وتعقده واتِّساعه، مما يجعل نتائج البحث غير دقيقة أحياناً.

وفي الأخير نرجو من الله أن نكون قد اجتهدنا وأصبنا وإن لم نصب فلنا أجر الاجتهاد والله الموفق.

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بجزيل الشكر وخالص الامتنان والتقدير لكل من ساعدنا في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد وخاصة الأستاذ المشرف الدكتور غربي بكاي.

الطالبتان: – حرر في تيسمسيلت:

-باحوس الفاخت – 2018-05-21م.

-مرفود سهيلة

الفصل الأول

اللغة العربية وتكوّن اللهجات

المبحث الأول: مفهوم اللغة العربية الفصحى ونشأتها

المبحث الثاني: اللغة العربية بعد الإسلام وانتشارها

المبحث الثالث: ظهور اللهجات العربية مفهومها وأسبابها.

المبحث الأول: مفهوم اللغة العربية الفصحى ونشأتها

منذ أن وجد الإنسان وهو يسعى إلى وجود وسيلة للتفاهم، مع غيره وتعد اللغة وسيلته الوحيدة في تحقيق ذلك، وهي ضرورة اجتماعية لا يستغنى عنها بنو البشر.

مفهوم اللغة:

لغة: وعرّف الفيروز أبادي اللغة بقوله: « اللغة جمعها لُغَات ولُغُون ويقال: لَغَا لَغوًا: بمعنى تكلّم وخَابَ وألغاه خَيّبَهُ»[1]، وفي قوله تعالى{لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ قُلُوبُكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ٢٢٥ }[2] بمعنى الإثم في الحلف إذا كفرتم.

جاء في لسان العرب « اللغة من الأسماء الناقصة وأصلها لَغْوةً من لغّا إذا تكلّم واللّغا: ما لا يُعّدُ من أولاد الإبل من دابة أو غيرها لصغرها، واللّغو في الإيمان: ما لا يعقد عليه القلب، أمّا في لسان العرب فهو الكلام غير المعقود عليه، وقيل اللّغو سقوط الإثم عن الحالف إذا كفر بيمينه، واللغة: اللّسن، وهي فُعلة من لُغْوةٍ أي تكلّمت أصلها لَغْوَة ككُرة وقُلَّة وقُبَّة...وقيل أصلها لَغيٌّ أو لُغْوٌ»[3]

ومن خلال التعريف اللغوي للغة وحسب ما جاء في المعاجم العربية، فإن كلمة اللغة مشتقة من الفعل لَغَا، يَلغُو بمعنى صوّتَ وتكلّمَ.

---

[1]– مجد الدين، محمد بن يعقوب، الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2– 2005م، مادة "لغا"، ص 1331.

[2]– سورة البقرة، الآية 225.

[3]– ابن منظور جمال الدين، أبو الفضل، لسان العرب، دار صادر، لبنان، دط، دت، مادة "لغا" مج 13، ص 213– 214.

مفهوم اللغة اصطلاحا:

أماّ إذا عُدنا إلى الجانب الاصطلاحي للغة فإنّنا نجد مشاربها متعددة، غير أنّها تصب في قالب واحد، يكاد يكون نفسه.

ومن أبرز تعاريفها ما جاء به ابن جني بقوله: «أمّا حدُّها فإنّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»[1] ومن خلال هذا التعريف الذي أورده ابن جني في خصائصه يتّضح لنا أنّها

الأصوات المستخدمة في التعبير عن الأغراض والميولات والأهواء والرغبات المتعلقة بأفراد مجتمع ما.

أمّا ابن خلدون فعرّفها في مقدمته بقوله: « اعلم أنّ اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ من القصد بإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة مقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللّسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم»[2] ومن هنا يتّضح لنا أنّ اللغة عند ابن خلدون تعني اللّسان، وهي مجرد اتفاق واصطلاح بين أفراد الأمة الواحدة، ويبدوا أنّ لفظة اللغة كانوا يعبرون عنها بكلمة " اللّسان"، وقد استعملت في القرآن الكريم حوالي ثمان مرات ومن بينها قوله تعالى {وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا وَرَحۡمَةٗۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٞ مُّصَدِّقٞ لِّسَانًا عَرَبِيّٗا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُحۡسِنِينَ ١٢ }[3] وتُعرف أيضا بأنَّها «أداة التعبير والتفاهم الإنساني»[4]ومن خلال هذه التعاريف يتبيّن أنّ اللغة هي وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي، وهي بمثابة المرآة العاكسة للناطقين بها.

---

[1]– أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1424هـ، 2003م، مج1، ص 87.

[2]– ابن خلدون عبد الرحمان بن خلدون بن محمد، مقدمة ابن خلدون، تح،: الزعبي أحمد، دار الهدى عين مليلة– الجزائر، د ط، د ت، ص 624.

[3]– سورة الأحقاف، الآية 12.

[4]– حاتم صالح الضامن، فقه اللغة، جامعة بغداد، د ط، 1411هـ، 1990م، ص 09.

لقد تباينت الآراء واختلفت في أصل نشأة اللغة فهناك من يرى أنّها توقيف من الله وهناك من يُرجع منشأها إلى الاصطلاح والتواطؤ، ومن أنصار الرأي الأول: القائلين بالتوقيف من الله سبحانه عزّ وجلّ ابن فارس الذي يؤكّد بأنّها توقيف وذلك لأنّها لم تنشأ دفعة واحدة، وإنّما بدأت توقيفا في عهد أدم عليه السلام ودليله في ذلك قوله تعالى{وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ } اكتملت في عهد الرسول (ﷺ) مع مجيء الإسلام.[1]

وأيّده ابن الحزم في هذا الرأي في كتابه الأحكام إذ قال: «ولا ننكر اصطلاح الناس على إحداث لغات شتى بعد أنْ كانت لغة واحدة وقفوا عليها».[2]

ولأنّ اللغة هي نشاط مكتسب، يجري به تبادل الأفكار والعواطف بين شخصين وبين أفراد جماعة معينة، يرجع البعض أصلها إلى الاصطلاح والتواطؤ، ومن أنصار هذا الرأي سقراط، أدم سميث، الحسن البصري، البوطي وابن خلدون، وذلك من أجل تسهيل عملية التواصل في نظرهم.[3]

ومن هنا نستنتج أنّ أصل اللّغة قد كان مختلف فيه، حيث كانت الآراء مختلفة ومتضاربة فهناك من يُرجعها إلى أنّها توقيف، وهناك من يرجعها إلى أنّها اصطلاح إلّا أنّ ابن جني قد جمع بين الرأيين في خصائصه، فهو يرى بأن نشأة اللغة ترجع إلى التوقيف والاصطلاح معا، ولم يجزم بوجود نظرية واحدة تعلل نشأة اللغة، فكلا النظريتين تساهمان في نشأتها وذلك بتكاملها.[4]

---

[1]– ينظر: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن الغرب في كلامها، وضع هوامشه، أحمد حسن سبيح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ–1997م، ص 13–14.

[2]– محمد الخضر حسين، في اللغة العربية وتاريخها، مكتبة دار الفتح للنشر، ط2، 1380هـ– 1960م، ص 11.

[3]– ينظر: محمد أحمد فوزي، اللغة خصائصها، مشكلاتها، قضاياها، نظرياتها، مهاراتها، مراحل تعليمها، تقيم تعلمها، دار البازوري، الأردن، ط1، 2011م، ص 19.

[4]– ينظر: ابن جني، الخصائص، مج1، ص 95–99.

أمّا مفهوم اللغة العربية فهي "La longue arab clasique"، هي لغة القرآن الكريم والتراث العربي، وهي التي تستخدم اليوم في المعاملات الرسمية وتدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري».[1]

كما أنّها أيضًا: « إحدى اللغات السامية، وأرقاها مبنىً ومعنىً واشتقاقًا وتركيبًا، وهي من أرقى لغات العالم»[2]. ومن هنا يمكننا القول: بأنّ اللغة العربية هي من أرقى اللغات المنتشرة في العالم بالرغم من قدمها، وهي اللغة الخاصة بالمجتمع العربي إذ يتواصلون بها، وقد وصلت إلينا عن طريق النقل والشعر الجاهلي والقرآن الكريم.

مفهوم الفصاحة: « من فَصَحَ: سقاهم لبنًا فصيحًا، هو الذي أُخِذَتْ رغوته أو ذهب لِبَأْوُهُ، وخلص منه، وفَصُحَ اللّبن، وأَفْصَحَ، وفَصَّحَ وأَفْصَحَتْ الشاة: فَصُحَ لَبَنُهَا، وأَفْصَحُوا: عيّدوا وأَفْصَحَ العجميّ: تكلّم بالعربِيّة وفَصُحَ انطلق لسانه بها وخلصت لغته من اللكنة».[3] ومن هنا فإنّ الفصاحة يرجع أصلها إلى الفعل الثلاثي فَصَحَ، وهي تعنى فهم ما ينطلق به من عجمي أو غيره.

أمّا في لسان العرب: «فَصَحَ، الفَصَاحَةُ، البَّيَانُ، ونقول: رجل فَصِيحٌ، وغلام فَصِيحٌ أي بليغ، ولسان فَصِيحُ أي طليق».[4]

ومن هنا فإنّ الفصاحة في اللغة تعني السلامة للغة والكلام المنطوق به من العجمة وعدم الفهم، وهي صفة تُنسب للغة وليس إلى الشخص المتحدث بها.

---

[1]– المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللّساني واللغة الجامعة، شارع فرنكلين، الجزائر، د ط، 2014م، ج1، ص 416.

[2]– جرجي زيدان، الألفاظ العربية، والفلسفة اللغوية، دار الحداثة للطباعة والنشر، لبنان بيروت، ط1، 1987م، ص 51.

[3]– أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، إشراف دار النفائس، سوريا، ط1، 1430هـ– 2009م، ص 444.

[4]– ابن منظور، لسان العرب، مادة فصح، مج 11، ص 186.

كما أنّ الفصاحة تعني الإيضاح والبيان، فقد جاءت في جواهر البلاغة للسيد أحمد الهاشمي «الفصاحة تطلق في اللغة، على معانٍ كثيرةٍ، منها: البيان والظهور قال تعالى:{ وَأَخِي هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ }[1]، أي أَبْيَنُ

منّي منطقاً وأظهر مني قولاً، ويُقال: أَفَصَحَ الصَبِيُ في منطقه، إذا أبان وظهر كلامه، وقالت العرب: أَفْصَحَ الصُبْحُ، إذا أبَانَ، وفصح أيضا، وأَفْصَحَ الأعجميّ إذا أبان بعد أن لم يكن يُفْصِح ويُبِينُ».[2]

ومن هنا فإن مفهوم الفصاحة في اللغة تعني الظهور والبيان: « فهي من قولهم أفصح فلان عمّا في نفسه إذ أظهره، والدليل على ذلك قول العرب: فصح اللّحان أي كثير اللحن والخطأ، إذا عبّر عما في نفسه وأظهره على جهة الصواب دون الخطأ»[3]. ويتّضح لنا أنّ الفصاحة هي سلامة اللّغة من الخطأ واللّحن كما أنّها الوضوح والبيان.

أمَّا مفهومها في الاصطلاح فهي تعني: « الألفاظ البينة الظاهرة المتبادرة إلى الفهم المأنوسة الاستعمال بين الكتّاب والشعراء لمكان حسنها».[4]

ويعرفها الجرجاني بأنّها: « التلاؤم اللفظي وتعديل مزاج الحروف، حتى لا يتلاقى في النطق حروف تنقل على اللّسان كالذي أنشده الجاحظ في قول الشاعر:

وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرٍ * وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ.»**[5]

---

[1]– سورة القصص، الآية 34.

[2]– السيد احمد الهاشمي، جواهر البلاغة، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1، 2009، ص 09.

[3]– عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم المعاني، البيان، البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1430هـ، 2009م، ص12.

[4]– السيد احمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 09.

[5]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة سعد الدين، دمشق، ط1، 1403هـ، 1983م، ص 39.

ومن خلال التعريفات السابقة للفصاحة، يتّضح لنا أنّها الكلام الظاهر البيِّن الواضح المفهوم، الخالي من التعقيد وهو الذي لا يحتاج إلى شرح أو عودة إلى الكتب من أجل ذلك، لأنّها تكون مألوفة الاستعمال، كما أنّ الفصاحة تتحقق بخلو الكلام من ضعف التأليف، وتنافر الألفاظ والتعقيد لفظيًا كان أو معنويًا.[1]

وهذا ما جاء في البلاغة الميسرة: « الفصح هو الكلام الخالي من التنافر في كلماته والخالي من التعقيد في اللفظ أو المعنى.»[2]

وممّا سبق ذكره يتّضح لنا أنّ المفهوم الاصطلاحي للفصاحة، لا يخرج عن المفهوم اللغوي الأصلي السابق، وهي التحدث دون خطأ أو عُجمة.

وانطلاقاً من التعريفات السابقة للغة العربيّة والفصاحة نستنتج أنّ اللغة العربيّة الفصحى هي: « اللغة التي توافق المشهور من كلام العرب، وسلمت من اللّحن والإبهام وسوء الفهم»[3] كما يُعرفها علي عبد الواحد وافي بأنّها: لغة الكتابة أو لغة الآداب، اللغة التي تدون بها المؤلفات والصحف والمجلاّت... وكذلك يؤلف بها الشعر والنثر الفني.[4]

وهي اللغة الرفيعة التي تستخدم في العلم والأدب، ومعنى الرفيعة هي لغة العلوم والفنون الأدبية التي تنطبق عليها القواعد النحوية والصرفية.[5]ومن هنا فإنّ اللغة العربيّة الفصحى هي اللغة التي سلمت سلمت من اللّحن والإبهام وسوء الفهم، وهي التي يستخدمها الأدباء والشعراء والخطباء، وهي لغة العلم والعمل والدين والتربية.

---

[1]– ينظر: عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية،، ص 19.

[2]– عبد العزيز بن علي الحربي، البلاغة الميسرة، دار بن حزم، بيروت، لبنان، ط2، 1432ه، 2011م، ص 14–15.

[3]– محمود عكاشة، علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2006، ص 96.

[4]– ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار النهضة، مصر، ط9، 2004م، ص 119.

[5]– ينظر: محمد تونجي، راجي الاسمر، معجم مفصل في علوم اللغة الألسنيات، دار المكتب العلمية، بيروت، ط1، ج1، 2000، ص 517.

ولعلّ أول من نطق بالعربيّة هو سيدنا آدم عليه السلام وهذا ما أكّده السيوطي في مزهره نقلًا عن عبد الملك بن حبيب: كان اللّسان الأول الذي نزل به آدم من الجنة عربياً، ثم انتقل إلى رجل يقال له "جُرهُم"، ثم صار عن طريق المصاهرة إلى والد "إرم بن سام" ثم صار إلى بني قحطان.[1]

واللّغة العربيّة ظهرت في أول مرة على لسان مجموعة بشرية كانت تُقيم على الأرض الواقعة جنوب غرب آسيا والمحددة من الشرق بالخليج الذي يتصل بالمحيط الهندي ومن الغرب بالبحر الأحمر، ومن الجنوب المحيط الهندي ومن الشمال بلاد الأكراد.[2]

وتُدْعى هذه المنطقة القاسية بشبه الجزيرة العربيّة، وقد أُطلق عليها أهلها هذه التسمية «لأنّ الماء يدور بها من ثلاث جهات، في جنوبيها وغربيها وشرقيها، فهي شبه الجزيرة، وليس في الأرض شبه جزيرة تضاهيها في المساحة».[3]

ومعنى ذلك أن هذه التسمية قد أطلق على بلاد العرب، بسبب البحار التي كانت تحيط بها من الجهات الثلاثة وهي الشرق والغرب والجنوب.

وبعدما ظهرت اللغة العربية مشافهةً على ألسنة الجماعة البشرية التي كانت تُقيم بشبه الجزيرة العربية، سعت إلى الحفاظ على هذه اللغة، وذلك من خلال تدوينها وكتابتها على شكل نقوش، ويعود إلى القرن الخامس ميلادي، والرابع الميلادي، ولعلّ أقدمها هي تلك النقوش الثمودية، واللّحيانية، والصوفية، وقد نسبت إلى القبائل التي عاشت واستوطنت في شبه الجزيرة العربيّة قديما.[4]

---

[1]– ينظر: جلال عبد الرحمن السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، د ت، ج1، ص 30.

[2]– ينظر: علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب، لبنان، د ط، 1983م، ص 19.

[3]– شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، ط 11، د ت، ج1، ص17.

[4]– ينظر: رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ط6، 1420هـ–1999م، ص 50–51.

ويذكر شوقي ضيف بأنّ هناك العديد من النقوش التي عُثر عليها وقد حدد تاريخها، بسنة ثلاثمائة وثمانية وعشرين، كانت قد كُتبت بلغة قريبة جداً من لغتنا العربية الفصحى، ولعلّ أشهر نقش هو نقش النّمارة.[1]

وهذا إن دّل على شيء إنَّما يدل على اللغة العربية كانت موجودة منذ زمن بعيد، ولو في شكل نقوش مختلفة ومتنوعة بين الأزمان وعلى مرّ العصور، وكانت هذه اللغة معروفة ومنتشرة بين مختلف القبائل التي عاشت في شبه الجزيرة العربية.

والحديث عن تاريخ اللغة العربية حديث طويل وغامض وذلك لأنّنا لا نعرف عن طفولتها ونشأتها شيئًا، وهذا ما يراه صاحب كتاب المقتضب في لهجات العرب حيث يقول: «... وما وصل إلينا من آثار العربية الباقية لا يكاد يتجاوز القرن الخامس بعد الميلاد، فالزمن بعيد وعميق، ولهذا فإنّنا لا نعلم شيئا عن طفولة اللغة العربية وما مرّت به من أطوار في عصورها الأولى.»[2]

ويوافقه الرأي حنا الفاخوري بقوله: «إنّ أقدم النصوص العربيّة الفصيحة التي عُثر عليها ترجع إلى الفترة التي تمتد من القرن الثالث بعد الميلاد إلى القرن الخامس، وهذه النصوص هي الشعر الجاهلي والحكم الجاهلية.»[3] وهذا يعني أنّ اللغة العربيّة كانت موجودة، ومنذ زمن بعيد، ولعلّ أكبر دليل على وجودها هو الشعر الجاهلي والحكم والأمثال.

---

[1]– ينظر: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، ص 115.

[2]– محمد كريم رياض، المقتضب في لهجات العرب، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، د ط، 1418هـ– 1996م، ص86.

[3]– حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم، دار الجيل للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 49.

والبحث عن تاريخ اللغة العربيّة في نظر جرجي زيدان يتناول النظر في نشأتها الأولى من تكوُّن الأفعال والأسماء والحروف، بالإضافة إلى النظر فيما طرأ عليها من تأثيرات خارجية كاختلاط أصحابها بالأمم الأخرى.[1]

ويرجع أصل اللغة العربيّة إلى فصيلة اللغات الحامية السامية، وهذا ما أكّده صبحي صالح بقوله: « وإنّ اللغة العربيّة تنتمي إلى فصيلة اللغات الحامية السامية، وسُميت بهذه التسمية نسبةً إلى أبناء نوح عليه السلام "حام" و"سام"»[2] ويُضيف عمر فروخ في هذا الصدد قائلاً: «ويبدو أنّ اللغة العربيّة انفصلت مع أخواتها الشماليات من اللّغة السامية الأم منذ زمن بعيد جداً، ثم انفصلت من المجموعة الشمالية أيضا».[3]

ومن هنا نستنتج أنّ اللغة العربيّة تندرج تحت فصيلة اللغات الحامية السامية، وقد نفى شوقي ضيف وجود أمّة سامية بقوله: « فليس هناك أمّة تُسمى بالأمّة السامية، إنَّما هناك صلات لغوية بين طائفة من اللغات، تدل على أنّها ترجع إلى أصل لغوي واحد، إذ تتشابه في أصول أفعالها وأزمانها في كثير من أصول الكلمات».[4]

ويُؤيّده في قوله صاحب كتاب الأحرف السبعة الذي قال: «فليس هناك أمّة سامية، كما هناك صلات لغوية بين طائفة من اللغات، تدل على أنّها من أصل لغوي واحد، واللغات السامية هي اللّغة الأكادية (البابلية، والأشورية) واللّغة الآجورتية... واللّغة الآرامية، السريانية، ثم اللّغة العربيّة الشمالية وهي الفصحى.»[5]

---

[1]– ينظر: جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، موفم للنشر، تقديم، إبراهيم صحراوي، ج1، د ط، 1993، ص 57–58.

[2]– صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، د ط، 2009م، ص 47.

[3]– عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم من مطلع الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط8، 2006، ج1، ص 35–36.

[4]– شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، ج1، ص 22.

[5]– حسن ضياء الدين عنتر، الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، بيروت، ط1، 1409هـ، 1988، ص 38.

ومن خلال ما سبق نستنتج أنّ اللغة العربيّة إحدى اللغات السامية وأسماها، ومعرفتها ضرورية لا تقارن بأخواتها فهي من أرقى هذه اللغات وأشرفها وأفضلها.

وقد تباينت الآراء واختلفت في سر تسمية العرب بهذه التسمية «فهناك من قال إنّ العرب يرجع أصلهم إلى "يَعْرُب بن قحطان" جدهم الأعلى بناء على أن البنية الاجتماعية لقدماء العرب، ... وهناك من قال إنّ العرب أُطلق عليهم هذا الاسم من "العرابة" بمعنى الجفاف أو الصحراء في لغة بعض الساميين في شمال الجزيرة.»[1]

ويُضيف عمر فروخ في هذا الصدد أنّ سبب التسمية يرجع إلى الإعراب وهذا ما يؤكّده بقوله: « واكتسبت اللغة العربية اسمها من الإعراب أو العروبة، أي الفصاحة والوضوح والبيان، ومن أجل ذلك سَمى العرب أنفسهم عربًا، وسموا سائر الأمم عجما (أي لا يُفهم عنهم ما يقولون)»[2]

ومن هذا المنطلق فإنّ العرب قد انفردت بتسمية خاصة لم تسم بها أمة لا قبلها ولا بعدها ولعل اللغة العربية قد خرجت من رحم قبيلة قريش، ولهذا تعد هي أفصح العرب وهذا ما ذكره ابن فارس في قوله: «... وكانت قريش إذا أتتهم الوفود من العرب تخيّروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم...فصاروا بذلك أفصح العرب».[3]

ويوافقه الرأي صبحي صالح في قوله: « مع فصاحتها وحسن لغتها، ودقة ألسنتها، إذا أتتهم الوفود من العرب تخيّروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغتهم وأصفى كلامهم فاجتمع ما تخيّروا من تلك اللّغات إلى نحائزهم وسلائقهم التي طبعوا عليها، فصاروا بذلك أفصح العرب»[4] ومن هنا يتَّضح لنا أنَّ قريشاً هي أفصح العرب، وذلك لأنَّها كانت أجود انتقاءً للألفاظ والأشعار من أجل أن تتباهى بها أمام ضيوفها، حتى أنّ قريشاً سُميت باسم أهل الله، لكن تمام حسان جاء بفكرة مغايرة تماما لِمَا

---

[1]– أبو السعود أحمد الفخراني، من أصول الفقه اللغة (اللهجات والتعريب والازدواج اللغوي) دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2010م، ص 57.

[2]– عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي،ج1، ص 33.

[3]– ابن فارس، الصاجي في فقه اللغة، ص 28.

[4]– صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، ص 28.

قاله ابن فارس وصبحي صالح وغيرهما، فهو يرى أنّ قريشاً ليست أفصح العرب وحدها معتمداً على مجموعة من الحجج والبراهين نذكر من بينها [1]:

1- إنّ القرآن نزل بلسانٍ عربي مبينٍ ولم ينزل بلسانٍ قريشي لقد قال الله تعالى {وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٤} [2] وقومه هم العرب كافة وليست قريش فقط.

2- أنّ القرآن نزل على سبعة أحرف، وقد تعددت قراءاته، واحتوت على ظواهر لغوية لم تشتمل عليها لهجة قريش.

3- بالإضافة إلى أنّ لهجة قريش تنفرد بخاصية تسهيل الهمزة والشائع تحقيقها في الفصحى.

4- النصوص الأدبية الجاهلية لا ترجع إلى شعراء قريشيين، بل ترجع إلى شعراء من قبائل عربية شمالية وجنوبية حجازية ونجدية.

5- أنّ النبي (ﷺ) كان يخاطب أبناء القبائل بلهجات قبائلهم وليس بلهجة قريش.

6- أنّ النحاة حين جمعوا اللّسان العربي لم يأخذوا من قريش، بل من قبائل أخرى مثل قيس، تميم، أسد وطيء.

ومن هنا يمكننا القول بأنّ لهجة قريش هي ليست أفصح العرب فقط، واللّغة العربية الفصحى هي لغة العرب جميعا، وليست لقريش وحدها.

وقد عُرفت اللغة العربيّة في العصر الجاهلي، وكان يُمثل أزهى عصورها التي كانت منتشرة بين شعرائها وخطبائها، « فكانت في عهد الجاهلية تُعبر عن حاجات القوم وما تجود به قرائحهم أو يجري

---

[1]- ينظر: تمام حسان، الأصول، دراسة ابيستيمولوجية، للفكر اللغوي عند العرب، نحو، فقه اللغة، البلاغة، عالم الكتب، القاهرة، د ط، 1420هـ -2000م، ص 71-72.

[2]- سورة إبراهيم، الآية 04.

في مخيلاتهم من صور المعاني».[1] ولذا كانت العربية في ذلك العصر بمثابة عنوان لشخصيتهم التي كانوا ينفردون بها عن غيرهم.

« ولم يكن العرب في جاهليتهم وفي جزيرتهم بحاجة إلى من يلقنهم أصول لغتهم وقواعدها، لأنهم كانوا يتكلمون بما تمليه سليقتهم، وطبيعتهم وبيئتهم ومحيطهم».[2]

واللغة العربية في جاهليتها تمثل فطرة الشعب بألفاظها وتعابيرها، فالمعجم الجاهلي مقتصر على التعابير التي يحتاج إليها حياة العربي في بداوته، وهو يعبر بألفاظه عن مشاعر النفس في حزنها وألمها، وقد كانت تتميز بالقوة والخشونة وغرابة الألفاظ، حيث تمثل حياته الخشنة وهي في إيجاز تعابيرها تمثل حدود حياتهم التي تختصر بأشياء معينة، ويمكن التعبير عنها بأوجز كلام، وقد كانت لغة الشعر والشعراء ولذلك يُعد الشعر الجاهلي ديوان العرب، فهذا الأخير كان يتميز بسبك الألفاظ وحبك المعاني، فكان يترجم كل من الفكر والخيال، وبالتالي ينتج الشعراء أشعارا يستشهد بها في كثير من المواقف وكان ولازال الشعر الجاهلي هو المرجع الذي نعود إليه لفهم بعض مفردات القرآن الكريم وهذا ما وضحه عمر فروخ بقوله: « واتّسع نطاق الشعر في الجاهلية فلم يبقى مقتصرا على التعبير عن الخيال والوجدان فحسب، بل شمل ذكر المفاخر ووصف المعارك وتعداد بعض الحوادث حتى سُمي بحقٍ ديوان العرب».[3]

وكان للشعراء الجاهلين إذا نظموا أبدعوا وإليك مثلا من إبداعاتهم:

إِذَا اسْتَنْجَدُوا لَمْ يَسْأَلُو مَنْ دَعَاهُمْ لِأَيَةِ حَرْبٍ أَمْ بِأَيِ مَكَانٍ.[4]

---

[1]– محمد الخضر حسين، في اللغة العربية وتاريخها، مكتبة دار الفتح للنشر ط.2، 1380 هـ–1960م،ص 15

[2]– خديجة الحديثي، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، مطبوعات جامعة الكويت، د ط، 1394هـ–1974م، ص07.

[3]– عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ج1، ص 73.

[4]–محمد الخضر حسين ،دراسات في اللغة العربية و تاريخها،ص15.

فقد كانت العربية كاملة قبل الإسلام، حيث نطق العربي ولهج بها في مواسم الحج والأسواق، كما نطقت بها الوفود السياسية في الأحلاف وهوّل بها الكهنة والعرّافون، وترنم بها الشعراء في فنهم الشعري، فكانت تمثل عندهم تراثا متواترا متصلاً، وهذا ما يدل على عمق وأصالة هذه اللغة التي بقيت خالدة، رغم تنامي العديان عليها.[1]

فقد أكّد إبراهيم أنيس من خلال كتابة اللغة بين القومية والعالمية: « أن للعرب لغة مشتركة تجمعهم في جل أنحاء شبه الجزيرة قبل مجيء الدين الإسلامي فقد نظم بها الشعراء وخطب بها الخطباء وكتبت بها الرسائل والوصايا، فقد نشأت هذه الأخيرة وتمت وازدهرت قبل الإسلام وأصبحت سجلا لكل الآداب الجاهلية».[2]

ومن هنا نستنتج أنّ اللّغة العربيّة الفصحى كانت مكتملة قبل نزول القرآن الكريم وهذا ما أكّده الشعر الجاهلي الذي نُظم بها ومختلف الأمثال والحكم.

المبحث الثاني: اللغة العربية بعد الإسلام وانتشارها.

لقد اكتسبت اللغة العربية الفصحى أبهى حلّة لها، وذلك منذ مجيء الإسلام ونزول القرآن الكريم بها، فقد اختارها الله سبحانه عزّ وجلّ من بين كل لغات العالم من أجل أن تكون هي لغة كتابه العزيز، ويعد القرآن الكريم النص الرئيس لهذه اللغة، وهذا ما أكّده بلاشير بقوله: «وإنّ القرآن كما هو، يمثل النص الأساسي الذي يمكن بواسطته اليوم تعريف أصول اللغة العربية الفصحى»[3] بالإضافة إلى أنّ القرآن الكريم يمثل الولادة الجديدة للغة العربية « وكان نزول القرآن على النبي العربي محمد (ﷺ) حدثا عظيما، وإيذانا بحياة لغوية تسودها وحدة التعبير».[4]

ولا يوجد حدث أثر في تاريخ اللغة العربية مثلما فعل ذلك القرآن الكريم.

---

[1]– ينظر: المرجع نفسه، ص 15.

[2]– إبراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف، مصر، د ت، د ط، ص 172.

[3]– رجيس بلاشير، تاريخ الأدب العربي، تر: إبراهيم الكيلاني، الدار التونسية للنشر، د ط، 1986م، ج1، ص 85.

[4]– خديجة الحديثي، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، ص08

وهذا ما يوضّحه يوهان فك بقوله: « لم يحدث حدث في تاريخ اللغة العربية، أبعد تأثيرًا في تقرير مصيرها منذ ظهور الإسلام... عندما رتل محمد (ﷺ) القرآن على بني وطنه بلسانٍ عربيٍ، تأكدت رابطة وثيقة بين لغته والدين الجديد.»[1] ومن هنا يتبيّن لنا أنّ القرآن الكريم أثر تأثيرًا بليغاً على اللغة العربية، فقد جاء ووحدها وجعلها لغة واحدة راقية بعدما أن كانت على شكل لهجات فقط.

وتوافقه الرأي خولة طالب الإبراهيمي بقولها: « لا يوجد في تاريخ اللغة العربية، حدث أثر فيها مثلما أثر فيها دين الإسلام في هذه الفترة... حين كان محمد (ﷺ) يتلو القرآن على المؤمنين بلسان عربي مبين، وسعى إلى إقامة علاقة بين الدين الجديد ولغته».[2]

ويُعد نزول القرآن الكريم باللغة العربية بمثابة نعمةٍ من الله عزّ وجلّ، قد خص بها العرب وهذا ما أكّده السيوطي بقوله: «فضْل الله كبير على خلقه عامة، والعرب خاصة، حينما نزل القرآن بلسان عربي مبين».[3]

ولأنّ القرآن الكريم، قد أُنزل إلى الناس كافة، فكان يدعوهم إلى الإسلام، والتوحيد فقد أقبل العرب والعجم عليه ليعتنقوه، فشرع العرب المسلمون في الفتوحات الإسلامية، من أجل نشر هذا الدين السمح «سار الزمن بالعرب المسلمين، وخرجوا من جزيرتهم مبشرين بالدين الجديد وبالقيم الخلقية والاجتماعية والإنسانية، التي سنها الرسول الكريم (ﷺ)».[4]

بالإضافة إلى أنّ القرآن الكريم كان يحمل الكثير من العلوم التي لا تُفهم إلا باللغة العربية، وهذا ما يؤكده السيوطي بقوله: «... وقد اشتمل على قواعد العلوم الشرعية، والعربية، ولما كانت

---

[1]– يوهان فك، العربية، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، تر: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي للنشر، د ط، 1400هـ–1980م، ص 08.

[2]– خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسائلة اللغوية (العناصر من أجل مقاربة اجتماعية لغوية، للمجتمع الجزائري) تر: محمد بحياتن، دار الحكمة، الجزائر، د ط، 2007م، ص 16.

[3]– جلال الدين السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، تح: عبد الحكيم عطية، دار البيروني للنشر، ط2، 1427–2006م، ص 08.

[4]– خديجة الحديثي، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، ص 07.

هذه العلوم لا تُفهم إلاّ على ضوء اللغة العربية، اهتم علماء الأمة بها، لأنّها السبيل الوحيد لتحقيق هذه الغاية من كتاب الله، والتعرف على حكمه وأحكامه، وفوائده وأسراره».[1]

ولعلّ هذه الأسباب وأخرى قد ساهمت في انتشار اللغة العربية، في كافة أنحاء العالم في ذلك الوقت، ولكن هذا كان يهدد باللغة العربية.

فبمجرد أن دخل القرآن الكريم بيئات الأقوام والأمم الأخرى حتى تأثرت العربية وألسنة الناطقين بها، بلغات هذه الأقوام، وهذا ما تسبب في نشوء اللّحن وانتشار العجمة في أوساط بني العرب، فخاف أهل العربية عليها بصفة عامة وعلى القرآن بصفة خاصة، فسارعوا إلى جمع اللغة من البوادي ومن أهلها الأقحاح، الذين لم تتلوث ألسنتهم ولكن اللغة العربية لم تندثر ولن تندثر وذلك بمحافظة أبنائها عليها[2]، وحفظها في مختلف الكتب، بعدما أن حفظها الله سبحانه عزّ وجلّ في كتابه العزيز وهذا ما تبينه الآية الكريمة في قوله تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩}.[3]

ونظرا للمكانة التي اكتسبتها اللغة العربية منذ مجيء الإسلام، التي لم تحض بها أي لغة أخرى غيرها، وهذا ما توضّحه خولة طالب الإبراهيمي بقولها: « بهذه العناية عاشت اللغة العربية الفصحى في ثوبها الجديد، وهذا أمر انفردت به ولم يكن لسواها من اللغات التي نعرف اليوم».[4]

وقد انتشرت هذه اللغة في كافة أنحاء العالم بعدما كانت محصورة في جزيرة العرب، وفي هذا الصدد يقول جرجي زيدان: « إذا نظرت إلى الخريطة اليوم، رأيت الناطقين بالعربية منتشرين في غربي البحر المتوسط وجنوبيه إلى الشام والعراق وما بين النهرين في جزيرة العرب وفي مصر وطرابلس،

---

[1]– جلال الدين السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، ص08.

[2]– ينظر: خديجة الحديثي، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، ص 7– 8.

[3]– سورة الحجر/ الآية 9.

[4]– خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسائلة اللغوية، ص 16.

وتونس والجزائر،... وفي أوساط إفريقيا... وفي أكثر أنحاء المعمورة في فارس وخراسان، وأفغانستان والهند والصين... وسائر البلاد التي دخلها الإسلام في القارات الخمس».[1]

ومن هنا نستنتج أن للقرآن الكريم دوراً مهماً وكبيراً فقد وسّع من نطاق اللغة العربية ونشرها في كافة أنحاء المعمورة. وبذلك أصبحت لغة المعاملات واللغة الرسمية في الدول العربية.

مميزات اللغة العربية:

إنّ للغة العربية خصائص فريدة أهلّتها للمكانة الرفيعة التي تبوّأتها، على امتداد الزمان و اتساع المكان، التي أنزلتها المنزلة السامية في العقول و الأفئدة عند أهلها المتحدثين بها وحتى عند غير أهلها ممن تكلّم بها أو تعلّمها، ومن بين هذه الخصائص نذكر:

1/ الاشتقاق: "هو توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصلٍ واحدٍ يحدد مادتها ويوحي بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد"[2].

ونمثل له بقولنا مثلا: كلمة عَرَفَ نشتق منها الكلمات التالية: عرف، عرّف، تعرف، تعارف، عُرِفَ، عُرْف، عَرّاف،... ومثل كلمة بحر، حَرْبْ، رَحْبْ، برح، ربح، حبر،...

2/ النحت: " وهو ضرب من ضروب الاشتقاق الأكبر، وهو أن ينتزع من كلمتين أو أكثر كلمة جديدة تدل على معنى ما انتزعت منه، وهو من جنس الاختصار الذي يشمل الاقتضاب والخلط والاختزال والمزج، وغرضه السهولة والإيجاز في التعبير".[3]

ومن أمثلته: بسملة من باسم الله الرحمن الرحيم، حمدلة من الحمد لله رب العالمين، حوقلة من لا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم،...

---

[1]– جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ص 67.

[2]– صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، ص 328.

[3]– صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، دار هومة، الجزائر، د ط، 2003، ص 72.

3/ الإيجاز: وقد عرّفه السكاكي بقوله: « هو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط»[1]، ومن الإيجاز قوله تعالى { ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ }[2] ذهابا إلى أن المعنى: هدى للضالين السائرين إلى التقوى بعد الظلال.

إذن فالإيجاز هو عبارة عن لفظ قليل يؤدي معناً كثيراً.

4/ الاختصاص: تعتبر هذه الخاصية من بين المميزات التي تميز الفصحى عن غيرها، فمثلا: إذا قلت "نحن" "وإنّا" عرف السامع أنك تتحدث عن جماعة المتكلمين، لكنه قد لا يعرف الطائفة التي قد نسبت إليها، فإذا قلت: "نحن الشبّانُ" أو "نحن الطلبة" تبين المقصود من الضمير، وهذا ووضحت للسامع نوع الطائفة التي أتت منها وهذا ما يعرف بالاختصاص.[3]

5/ الترادف: وقد عرف بعدة تعريفات متقاربة منها ما عرفه الشريف الجرجاني يقوله: «الترادف هو عبارة عن الاتحاد في المفهوم، وقيل توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء باعتبار واحد»[4].

إذن الترادف هو ما كان معناه واحداً وله أسماء كثيرة، مثل السيف له أسماء كثيرة منها: الصارم والرّداء، الخليل، القضيب، الصفيحة، الحسام، المهند، الصقيل، الأبيض، الصمصامة وغيرها.

6/ الأضداد: يقول ابن الأنباري في مقدمة كتابه الأضداد: « هذا كتاب ذكر الحروف أي الكلمات التي توقعها العرب على المعاني المتضادة فيكون الحروف فيها مؤديا عن معنيين مختلفين.»[5] ومن هنا فالأضداد هي الكلمات التي تؤدي دلالتين بلفظ واحد.

---

[1]– أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2014م، ص388.

[2]– سورة البقرة، الآية 02.

[3]– ينظر: علي الجارم ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، الدار المصرية، السعودية، للطباعة والنشر القاهرة، د ط، 2004م، ص 443.

[4]– الشريف الجرجاني، التعريفات، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1971م، ص 113.

[5]– ابن الأنباري، الأضداد، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المطبوعات والنشر، الكويت، د ط، 1960م، ص1–2.

وذكر ابن فارس: « من سنن العرب في الأسماء أن يسمّوا المتضادين باسم واحد سموا " جون" للأسود و" جون" للأبيض.»[1]

وهناك عدة أمثلة من ظاهرة التضاد في العربية نذكر على سبيل المثال: كلمة الصَرِيمْ تعني الليل والنهار لأن الليل ينصرم من النهار، والنهار ينصرم من الليل.

7/ المشترك اللفظي: يطلق هذا المصطلح على اللفظ الذي له أكثر من معنى، فقد عرّفه السيوطي بقوله: « اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر»[2] ومن أمثلة المشترك اللفظي نجد مثلا كلمة أمّة التي استعملت في القرآن الكريم بمعانٍ كثيرة منها: قال الله تعالى:{ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ }[3] بمعنى جماعة من الناس.

وفي قوله تعالى {وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ }[4]، بمعنى الحين.

وقوله تعالى: {بَلۡ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهۡتَدُونَ ﴿٢٢﴾ }[5] بمعنى الدين.

ونجد كلمة " العين" لها العديد من المعان منها: العين عضو في جسم الإنسان، عين الماء، عين القوم، عين الحسود،...

---

[1]– ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها، ص 117.

[2]– السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ص 319.

[3]– سورة البقرة، الآية 128.

[4]– سورة يوسف، الآية 45.

[5]– سورة الزخرف، الآية 22.

8/ الإعراب: "وهو تغيُر أواخر الكلمات بتغير العوامل الداخلة عليها بالرفع والنصب والجر والسكون"[1].

ومن هنا الإعراب هو التغيرُ الحاصل في أواخر الكلمات التي يتغير المعنى بسببها

ومن أمثلة ذلك الآية الكريمة في قوله تعالى:{.. أَنَّ ٱللَّهَ بَرِیۤءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِینَ ۙ وَرَسُولُهُۥۤ .. }[2] لو غُيرت كلمة "رسوله" من الفتحة إلى الكسرة لانتقض المعنى وفسد.

وفي قوله تعالى: {ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَ ٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَـٰۤىِٕكَةِ رُسُلًا أُوْلِیۤ أَجۡنِحَةٍ مَّثۡنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ ۚ یَزِیدُ فِی ٱلۡخَلۡقِ مَا یَشَاۤءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَیۡءٖ قَدِیرٌ ۝١}[3] فلو غُيرت حالة الإعراب ورُفع لفظ الجلالة ونُصبت كلمة العلماء لانعكس المعنى.

«اللغة العربية من أغزر اللغات من حيث المادة اللغوية، فعلى سبيل المثال يحوي معجم لسان العرب لابن منظور من القرن الثالث عشر أكثر من 80 ألف مادة، بينما في اللغة الإنجليزية فإن صموئيل جونسون وهو من أوائل من وضع قاموسا إنجليزيا من القرن الثامن عشر يحتوي على 42 ألف كلمة. تحتوى العربية على 28 حرفا مكتوبا بإضافة حرف الهمزة إلى حروف العربية ليصبح عدد الحروف 29، تكتب العربية من اليمين إلى اليسار وكذلك اللغة الفارسية والعبرية، كما يطلق على العربية اسم لغة الضاد فهي اللغة الوحيدة تحوي هذا الحرف في أبجديتها»[4]

فاللغة العربية كغيرها من اللغات هي أداة التعبير عن ذاتنا الحضارية الممتدة آلاف السنين، وهي لغة راقية سامية، لغة القرآن الكريم فيه حفظت العربية بأرقى صورة للغة وأدقها من حيث الأصوات والتركيب.

---

[1]– جرجي زيدان، تاريخ الآداب العربية، ج1، ص 77.

[2]– سورة التوبة، الآية 03.

[3]– سورة فاطر، الآية 28.

[4]– كرم معروف شبيب، مستقبل العربية بين الفصحى والعامية، حلقة بحث لمادة اللغة العربية بإشراف المدرس: محسن حيدر، للعام الدراسي 2016/2015، ص 05.

وانطلاقاً ممّا سبق نستنتج أنّ اللغة العربية هي من أرقى لغات العالم، فهي لغة القرآن الكريم.

وقد ربط الثعالبي حُبَّ اللغة العربية بحُبّ الله سبحانه وتعالى، وبحُبِّ رسوله الكريم (ﷺ) فقال: «ومن أَحَبَّ الله تعالى أَحَبَّ رسوله (ﷺ) ومن أَحَبَّ الرسول العربي، أَحَبَّ العرب، ومن أَحَبَّ العرب أَحبَّ العربيّة التي أنزل بها أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب ومن أَحَبَّ العربية عُني بها»[1]، ومن هذا المنطلق يتضح لنا أنّ للقرآن الكريم الأثر البليغ على اللغة العربية، فقد زكاها وجعلها تتطور وتصبح لغة عالمية، فلا توجد لغة تضاهيها في البلاغة والمجاز والترادف والتضاد ومختلف الخصائص التي تمتاز بها.

المبحث الثالث: اللهجات العربية مفهومها وأسبابها.

مفهوم اللّهجة لغة: ورد مصطلح اللّهجة في مختلف المعاجم العربية، وجاء في لسان العرب: «لَهَجَ بالأمر لَهْجاً أُولِع به واعتاده واللّهجُ بالشيء، الوُلُوع به واللّهْجةُ واللَّهَجَة جرس الكلام، والفتح أعلى ويُقال: فلان فصيح اللّهجَة أي فصيح اللّسان واللّهجة هي لغته التي جُبل عليها فاعتادها ونشأ عليها»[2] ولذا فاللّهجة هي الوُلُوع بالشيء وهي اللّغة التي اِعتادها الفرد.

وعرّفها الجوهري بقوله: اللّهْجُ بالشيء، الوُلُوع به وقد لَهَجَ به بالكسر يَلْهَجُ لَهْجًا. إذا أُغري به فثابر عليه، واللّهجة اللّسان وقد يحرك يُقال: « فلان فصيح اللّهجة واللّهجة»[3] ومن هنا فإنّ اللّهجة يرجع أصلها إلى الفعل الثلاثي لَهَجَ.

وجاء في مقاييس اللّغة « اللّهجة طرف اللّسان، ويُقال: جرس الكلام، ويُقال: فصيح اللّهَجَة واللّهْجَة وهي لغته التي جُبل عليها فاِعتادها ونشأ عليها»[4]

---

[1]– أبو منصور عبد الملك محمد ابن إسماعيل الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، تح: يحي مراد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1430هـ– 2009م، ص 22.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، مج 13 مادة "لهج" ص 241.

[3]– إسماعيل بن حماد الجوهري، معجم الصحاح، تح: أحمد محمد تامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2009م، مادة "لهزم" ص 1048–1049.

[4]– أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، مقاييس اللغة، وضع هوامشه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2008، مج2، ص 462.

ومن خلال التعريف اللغوي للّهجة يتّضح لنا أنّه للّهجة عدة معانٍ مختلفة منها: أنّها طريقة من طرق الأداء في اللغة الخاصة بكل فرد كل حسب نشأته، ونجد العديد من التسميات التي قد أُطلقت على اللّهجة ومن بين هذه التسميات، لغة ولغوة، لسان ولحن، قال محمود عكاشة: «ويُطلق على اللّهجة اسم لغة ولغوة، ولسان ولحن، فيقال: لغات العرب بمعنى لهجاتهم، وكذلك لغوة كأن نقول: لغوة محلية أو لغوته مختلفة، ونقول: لسان حمير بمعنى لهجتها»[1] وتطلق كلمة لحن ويراد بها اللّهجة ويقال: أنزل القرآن بلُحون العرب أي أن القرآن أنزل بلهجات العرب[2].

وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم بقوله تعالى: {ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ۝١ }[3].

اصطلاحا: اللّهجة هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات، جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللّهجة في جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها»[4] والمقصود بها مجموعة من الصفات الصوتية والصرفية والدلالية، وهي تعني أيضاً: طريقة معينة في أداء اللغة تحمل معنى الوُلُوع بهذه الطريقة التي تؤخذ من القوم الذي ينتمي إليهم صاحبها ويتعود الأداء بها»،[5]ويُعرفها تمام حسان بقوله: «إنّ اللّهجة طريقة من طرق الأداء اللغوي، يتوخاها المتكلم في ظلّ حالة اجتماعية خاصة».[6]

[1]– محمود عكاشة، علم اللغة مدخل نظري، في اللغة العربية ،دار النشر للجامعات،القاهرة،ط1 ،2006م ،ص 150.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص 150.

[3]– سورة محمد الآية 30.

[4]– مجدي إبراهيم محمد، اللهجات العربية، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، ط1، 2011، ص 13.

[5]– محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، ص 55.

[6]– تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2000م، ص 177.

وأمّا عند المحدثين فهي تعني: « طريقة من طرق الأداء للغة ذات أنظمة وقوانين تلاحظ في حالة اجتماعية خاصة».[1]

وممّا سبق ذكره نستنتج أنّ اللّهجة هي: خاصية فردية لمجتمع ما، يستخدمها أفراد بيئة معينة في التواصل اليومي، وهي أيضا تأدية من التأديات اللغوية أو هي طريقة أو عادة كلامية.

علاقة اللهجة باللغة:

إنّ اللّغة هي وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي وهي التي بواسطتها يستطيع الفرد التعبير عمّا بخاطره، فإذا كانت اللّغة هي عبارة عن أصوات يعبر بها كل قوم أغراضهم و أفكارهم وانفعالاتهم، وتصدر بطريقة منظمة ومرتبة بحيث يراعي المتكلم فيها أسسها، فإنّ اللّهجة تشارك في هذا المفهوم وتنفرد عنها بأنّها القالب الذي تُؤدى فيه اللّغة بقوانينها وضوابطها، وعن طريقها تشكل اللغة.[2]

وبناءً على ما تقدم فإنّ العلاقة بين اللّغة واللّهجة، إنّما تقوم أساساً على ارتباط العام والخاص وهذا ما أكّده عبده الراجحي بقوله: « فالعلاقة بين اللّغة واللّهجة هي العلاقة التي بين العام والخاص».[3]

وهذا ما ذهب إليه رمضان عبد التواب بقوله: « أمّا العلاقة بين اللّهجة واللّغة فهي علاقة الخاص بالعام لأنّ بيئة اللّهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل، تضم عدة لهجات، لكل منها

[1]– صادق يوسف الدباس، دراسات في علم اللغة الحديث، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2012م، ص30.

[2]– ينظر: يحي علي يحي المباركي، أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2007م، ص 14.

[3]– عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط3، 2010م، ص 51.

خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية، التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث».[1]

ومما سبق ذكره نستنتج أنّ علاقة اللّهجة باللّغة هي علاقة الجزء بالكل، وذلك لأنّ اللّهجة هي جزء من اللغة، وكلاهما يندرجان ضمن بيئة لغوية واحدة ومشتركة ولكن بيئة اللغة أوسع وأشمل من بيئة اللهجة.

أسباب تكون اللهجات:

ولكل ظاهرة اجتماعية أو لغوية أسباب، لظهورها ولعلّ من بين أسباب ظهور اللهجات ما يلي:

1/أسباب فردية: من الحقائق المقررة أن اللغة إذا كانت واحدة فهي متعددة يتعدد الأفراد الذين يتكلمونها، ومن المسلم به أنّه لا يتكلم شخصان بصورة واحدة، لا تفترق وإنّ اختلاف الأفراد في النطق مثلا، فهذا حتما مع مرور الزمن سيؤدي إلى التطور.

2/ أسباب جغرافية: إنّ الطبيعة التي يعيش فيها الإنسان تختلف من مكان إلى آخر، فهناك من يعيش في الجبال وهناك من يعيش في السهول وهناك من يعيش في الصحاري.[2]

بالإضافة إلى طبيعة الجزيرة العربية التي كان يعيش فيها العرب، فهي لا يوجد فيها جبال شاهقة ولا وديان كثيرة تمنع الهجرة من مكان إلى آخر. مما يحدث الاتصال والتواصل بين القبائل وهذا ما تنشأ عنه لهجات جديدة ومختلفة من مكان إلى آخر. بعد مدة عن الزمن.

3/ أسباب اجتماعية: يقول سلوم داود: «فالعرب أمة بدوية محاربة، تعيش على الغزو المستمر المباشر، وإنّ هذا الاختلاط بسبب الحروب، كسر قيود العزلة أمام اللّهجات... بالإضافة إلى الاختلاط الذي يتم أيام السلم بسبب الأسواق التي تقام لتوفير سبل العيش»[3] فهذه من بين

---

[1]– رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، ص 73.

[2]– ينظر: يوسف صادق الدباس، دراسات في علم اللغة الحديث، ص 102.

[3]– داود سلوم، دراسة اللهجات العربية القديمة، المكتبة العلمية ،باكستان ،ط 1396،1هـ ،1976م ،ص 01.

الأسباب الاجتماعية التي تساهم في تكوُّن اللّهجات، ضف إلى ذلك وجود طبقات اجتماعية داخل كل مجتمع مختلف عن بعضها البعض لعلّها تكون سببا من أسباب وجود اللّهجات. « إنّ انقسام المجتمع إلى طبقات اجتماعية مختلفة الظروف يؤدي إلى تكوين لهجة خاصة لكل طبقة، فالطبقة الأرستقراطية مثلا تتخذ لهجة غير لهجة الطبقة الوسطى أو الطبقة الدنيا في المجتمع».[1]

بالإضافة إلى المهن التي يمارسها أفراد المجتمع، فمثلا العامل في مجال الزراعة له لهجته الخاصة به وبمهنته وهي تختلف عن المهن الأخرى كالصناعة والتجارة...إلخ[2]، ولأنّ الإنسان لا يمكن له أن يعيش بمعزل عن غيره فهو يتصل مع بني جنسه وذلك من أجل تبادل المنافع في هذه الحياة. وهذا ما يؤدي حتما إلى اتصال اللهجات ببعضها البعض.[3]

نستنتج أنّه لهذه الأسباب وأخرى تؤدي حتما إلى تكوُّن لهجات مختلفة ومتنوعة من مجتمع إلى آخر، وقد تؤثر هذه اللّهجات في بعضها البعض.

وكذلك فقد ذكر إبراهيم أنيس أسباباً أخرى تساهم في نشأة وتكوُّن اللّهجات وتمثلت في سببين رئيسين:

1/ الانعزال بين بيئات الشعب الواحد :وهو لا يتمثل في الانعزال الجغرافي فقط، بل يضم إلى جانبه الانعزال الاجتماعي، وذلك لاتخاذ العلاقة الاجتماعية التي تربط أسرة ما شكلاً خاصاً ونظاماً خاصاً، ولهذا قد تشتهر فيه مهنة خاصة مما يشكل انعزالاً بين أبناء البيئات الزراعية وأبناء البيئات الصناعية مثلا.

---

[1]– رياض عبود عواد الدليمي، اللّسانيات والصوتيات (جهود في اللغة والتحقيق) دار عيد، عمان الأردن، ط1، 1435هـ–2014، ص117.

[2]– ينظر: صادق يوسف الدباس، دراسات في علم اللغة الحديث، ص 103–104.

[3]– ينظر: عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطور، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1414هـ– 1993م، ص45.

وذكر إبراهيم أنيس مثالا عن الانعزال الذي حدث بين اللغات مما شكل لهجات جديدة، ذلك الذي حدث للإسبانية والإنجليزية حين انتشرتا في بقاع بعيدة من المعمورة.[1]

2/ الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات: وهو يعتبر عاملا رئيسي لتكون اللّهجات ويحدث بسبب غزو شعب من الشعوب أرضا يتكلم أهلها لغة أخرى، ومن ثمة يحدث الصراع بين اللغتين فإما القضاء على إحدى هاتين اللغتين أو اختلاطهما مما يشكل لهجة أو عدة لهجات متنوعة في بلد واحد ومن أمثلة ذلك غزو اللغة العربية مختلف مناطق العالم بعد مجيء الإسلام.[2]

[1]– ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، د ط، 2003، ص 20–21.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص 21.

الفصل الثاني

واقع اللغة العربية

في الجزائر

المبحث الأول: اللغة العربية في الجزائر قبل وأثناء الاحتلال الفرنسي.

المبحث الثاني: اللغة العربية في الجزائر بعد الاحتلال الفرنسي

المبحث الثالث: مفهوم العامية وعوامل ظهورها في الجزائر

المبحث الأول: واقع اللغة العربية في الجزائر قبل وأثناء الاحتلال الفرنسي:

ممّا لاشك فيه أنَّ الجزائر تنتمي إلى دول المغرب العربي الكبير، حيث كانت اللّغة السائدة فيه قبل الإسلام، هي اللّهجة العروبية الكنعانية، والتي سُميت بالفينيقية أو البونية، وتمثل هذه اللّهجة اللغة الفصحى، واللغة الرسمية في البلاد، فهي لغة الحضر والعبادات، ولكن هذه اللغة لم تكن هي الوحيدة في هذه المنطقة بل كانت محاطة بلهجات شفوية عروبية وهي اللّهجات البربرية الأمازيغية.[1]

وبالرغم من مرور العديد من الحضارات على هذه المنطقة المغاربية إلاّ أنّ هذه اللّهجة أو اللغة ظلت محافظة على مكانتها، كلغة فصحى وهذا استناداً على القول التالي: "وبالرغم من أن الرومان مروا بالإمبراطورية الكنعانية قرطاج، في سنة مائة وستة وأربعين قبل الميلاد إلا أنّ المغاربة استمروا يمارسون الكنعانية كلغة فصحى... ثم بعد مدة من الزمن انتشرت اللهجة العدنانية التي اتخذت اسم اللغة العربية بالمغرب العربي عقوداً قليلة بعد الفتح الإسلامي... ثم جاء بنو هلال فامتزجوا بإخوانهم الأمازيغ، وكانوا معهم المجتمع العربي المسلم فانتشرت معهم لهجات يمنية".[2]

ومما سبق ذكره نستنتج أنّ اللغة التي كانت سائدة في بلاد المغرب العربي هي اللغة الكنعانية، وهي إحدى أخوات اللغة العربية الفصحى بالإضافة إلى العديد من اللّهجات العربية القديمة، وهذا ما يؤكّد لنا أنّ اللغة العربية الفصحى كانت موجودة، بدول المغرب العربي ومن بينها الجزائر وكانت على شكل لهجات متنوعة ومتفرقة في مختلف مناطقها.

---

[1]– ينظر: المجلس الأعلى للغة العربية، الفصحى وعاميتها، لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، شارع محمد بوقرة، الأبيار الجزائر، ط.1424.1هـ، 2008م، ص109.

[2]– المرجع نفسه، ص109.

وبعد نزول القرآن الكريم توالت الفتوحات الإسلامية وكان للجزائر حظّ منها ولهذا فقد ارتبط تاريخ اللغة العربية الفصحى في الجزائر وبشكل مباشر بها ،وهذا ما يؤكّده الإمام البشير الإبراهيمي بقوله: "إنّ الحديث عن بداية اللغة العربية في الجزائر مشدود في إطاره العام بالفتوحات الإسلامية".[1]

ويبدو أنّ اعتناق الجزائر للغة "الضاد" هو حقيقة جاءت منذ وصول الفتوحات الإسلامية إليها، بعد نزول القرآن الكريم وتوالي الفتوحات الإسلامية وهذا ما وضّحه المجلس الأعلى للغة العربية: "تاريخ اللغة العربية في الجزائر موصول بالفتح الإسلامي في بلاد المغرب العربي الإسلامي، والجزائر سابقة لاعتناق لغة "الضاد" لغة القرآن الكريم ومعجزة المحمدية، فازدان اللسان الجزائري بتلك اللغة من خلال الفتح الإسلامي، وتعامل أهل الديار الجزائرية بالعربية في سائر حياتهم".[2]

وانطلاقا مما سبق وبناءً على هذه الأقوال يتّضح لنا أنّ اللغة العربية الفصحى والتي هي لغة القرآن الكريم قد وصلت إلى الجزائر منذ الفتوحات الإسلامية المتوالية عليها، فقد رضيت بها كلغة رسمية واعتنقت الإسلام ديناً.

وهذا ما أكّدته خولة طالب الإبراهيمي: "...لقد دشّن الفتح العربي رقعة جديدة كل الجدة على الصعيد اللغوي، فبعد أن تمت المراقبة العسكرية، ودخل البرابرة في الإسلام أمست العربية لغة الدين والثقافة والحياة العامة في الوقت نفسه"[3] ونظرا للهجرات التي عرفتها مختلف القبائل العربية، وكانت أبرزها هجرات بنو هلال الذين استوطنوا بالمغرب العربي الذي كان شبه مهجور من السكان العرب وهذا ما يبنه ابن خلدون يقوله: "العرب لم يكن المغرب لهم في الأيام السابقة بوطن وإنما انتقل إليه في أوساط المائة الخامسة أفاريق من بني هلال وسليم".[4]

---

[1]– عبد الرزاق قشوم، عن مواقف البشير الإبراهيم4، اللغة العربية في عهد الاستعمار، عالم الأفكار الجزائر، ط1، 2007، ص08.

[2]– المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ص417.

[3]– خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص54.

[4]– عبد الرحمان بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، موفم للنشر الجزائر، د.ط.1995، ج12، ص7.

ومما لا شك فيه أنَّ بني هلال قد وصلوا إلى الجزائر. فاستوطنوا في قبيلة تسمى زناتة يقول ابن خلدون: "وبجبل أوراس بقايا منهم، سكنوا مع العرب الهلاليين لهذا العهد وأذعنوا لحكمهم والأكثر منهم بالمغرب الأوسط، حتى ينسب إليهم ويعرف بهم فيقال وطن زناتة".[1]

ويبدو أنّ بني هلال ولكثرتهم قد وصلوا إلى منطقتنا (تيسمسيلت) واختلطوا مع الأمازيغ فسكنوا بحي يسمى "بني توجين" وهذا ما ذكره ابن خلدون بقوله: "بنوتُوجين كان هذا الحي من أعظم أحياء بني بادين وأوفرهم عدداً، كانت مواطنهم حفافي وادي شلف، وقبل جبل الونشريس من أرض السرسو، وهو المسمّى في هذا العهد نهر واصل، و إنَّ بأرض السرسو بجهة الغرب منهم بطون من لواتة وغلبهم عليها بنو وجدين ومطماطة... وصارت أرض السرسو لبني توجين هؤلاء، واستضافوها لمواطنهم الأولى، صارت مواطنهم ما بين موطن بني راشد وجبل دراك في جانب القبلة".[2]

وهكذا إذن وبعد التوافد الكبير لبني هلال على منطقة المغرب العربي الذي أصبح يزخر بثقافة جديدة لم يعرفها من قبل، وهذا ما يؤثر حتما على اللّهجة واللّغة التي كانت منتشرة في ذلك العهد مما ينتج عنها تكون لهجات جديدة ومختلفة عن التي كانت من قبل.

وعندما انضوت الجزائر تحت الحكم العثماني في القرن السادس عشر، لم تتغير لغتها العربية وبقيت محافظة عليها، حيث ظلت هي السائدة كلغة دين وعلم ثقافة.

"بعد حوالي ثلاثة قرون الخلافة العثمانية، والحضور التركي على رأس السلطة في الجزائر بقيت العربية هي اللغة السائدة، وعلى المستوى الشعبي وفي الإدارات المحلية، واقتصر تداول اللغة التركية على

[1]– عبد الرحمان بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج13، ص477.

[2]– المصدر نفسه، ج14، ص267.

ديوان الدايات والبايات وعائلاتهم القليلة العدد، باستثناء بعض الألقاب والأسماء، لبعض المهن والأكلات التركية الأصل ولم يكن هناك أي تأثير للغة التركية في الجزائر".[1]

ومن هنا فإنّ تأثير اللغة التركية على المجتمع الجزائري في دخول بعض الألفاظ التركية للغة العربية وصارت متداولة بين الناس، ومنها ما استمر إلى يومنا هذا مثل: قهواجي، أستاذ، بقلاوة، الزلابية، قفطان، سوكارجي...الخ

أمّا في المجال التعليمي فلم يكن هناك أي تأثير على اللّغة العربية خلال الفترة العثمانية وذلك لعدم سيطرة الحكام العثمانيين على هذه المؤسسات: "...وتشهد كتب الرحالة الأجانب الذين زاروا الجزائر خلال العهد العثماني أن التعليم كان منتشراً، وأنَّ كل جزائري تقريبا كان يعرف القراءة والكتابة، وقد كان التعليم حراً من سيطرة الدولة ومن سيطرة الحكام العثمانيين".[2]

ومما يدل على أنَّ التعليم كان منتشراً وبشكل واسع و باللغة العربية وحدها وجود العديد من المدارس، وهذا ما يورده ميشالَ هابارت بقوله: "يوجد مئة مدرسة في مدينة الجزائر وخمسة وثمانون مدرسة في قسنطينة، وخمسون مدرسة في تلمسان، كما يذكر وجود عشر جامعات عبر أنحاء الوطن".[3]

وممّا يثبت أنَّ اللغة العربية الفصحى كانت منتشرةٌ، ويتقنها جميع أفراد هذا المجتمع قبل نزول القوات الفرنسية على أراضيه قول أحد الحكام الفرنسيين بالجزائر روفيجرو: "...إنّ السماء التي تغطي

---

[1]– المجلس الأعلى للغة العربية اللغة العربية بين التهذيب والتهجين "الأسباب والعلاج" شارع فرنكلين، الجزائر، د.ط.د.ت، ص8.

[2]– المجلس الأعلى للغة العربية، اللغة العربية، اللغة العربية من المحنة الكولونيا لية إلى إشراقة الثورة التحريرية، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، د.ط، 2007، ص192.

[3]– المرجع نفسه، ص292.

الأرض الإفريقية هي سماء الشعر والأدب، وذكاء العرب لا يمكن أن يكون موضع شك، وهذه حقيقة سوف يشهد بها التاريخ إذا اقتضى الأمر".[1]

وكان هذا هو حال اللغة العربية في الجزائر قُبيل الاحتلال الفرنسي.

ومن أجل ذلك سعت السلطات الفرنسية ومنذ نزولها على الأراضي الجزائرية إلى محو هذه اللغة وإحلال اللغة الفرنسية مكانها، حيث اعتبرت اللغة العربية غريبة وفي عقر دارها فقاموا بمحاربتها: "منذ وطئ الفرنسيون الأرض الجزائرية أخذوا يخربون القيم الروحية هناك، فصدوا الشعب الجزائري عن الثقافة العربية، يجعل حواجز بينه وبين إخوانه العرب،... وفرضوا ثقافتهم حتى يقتلوا اللغة العربية لما فيها من خطر على بقائهم في الجزائر".[2]

وكان هذا كله من أجل أن تصبح الجزائر من ممتلكات فرنسا وهذا ما أكّده روفيجرو بقوله: "إنّ إيالة الجزائر لن تكون حقيقة من الممتلكات الفرنسية إلا بعدما تصبح لغتنا لغة قومية فيها، وحتى تتأقلم فيها الفنون والعلوم التي يقوم عليها مجد بلادنا".[3]

ويؤيده في هذا الرأي أبو القاسم سعد الله بقوله: "إنَّ الجزائر لن تكون فرنسية إلاّ إذا أصبحت فيها لغتنا الفرنسية هي السيدة، وانتشر فيها الفنون والعلوم التي شرفت بلادنا."[4]

ولهذا كان من أولويات الاحتلال الفرنسي محاربة العربية، في مختلف بقاع البلاد وذلك بغلق المعاهد والزوايا وتحويل المساجد إلى كنائس، وبهذا حرض العربية من الوجود في بلادها.

---

[1]– إسماعيل العربي، الدراسات العربية في الجزائر في عهد الاحتلال الفرنسي وزارة الثقافة الجزائر، د.ط.2007، ص10.11.

[2]– محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، تقديم عبد الجليل مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2010م، ص387.

[3]– إسماعيل العربي، الدراسات العربية في الجزائر في عهد الاحتلال الفرنسي، ص10.

[4]– أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، عالم المعرفة، الجزائر، د.ط. 2009، ج4،ص26.

وهذا ما وضّحته العديد من الدراسات والأبحاث التاريخية: "وقد كانت محاربة العربية على رأس أولويات مشاريع الاحتلال، وشنَّت القيادة الفرنسية منذ بدايات الاحتلال حربا على اللغة العربية، تمثلت في إغلاق معاهد التعليم وتقليص عدد الكتاتيب القرآنية، ... ويُضيف أحد القادة الفرنسيين قائلاً: لقد تخلينا عن المدارس وفرقنا حلقات التدريس، وانطفأت الأضواء من حولنا، جعلنا المجتمع الإسلامي أكثر جهلاً".[1]

وبهذه الأعمال الوحشية استطاعت فرنسا أن تحارب العربية وهي في عقر دارها وبين حماتها وأبنائها، واعتبارها لغة أجنبية، كما اعتبروا لغتهم الفرنسية هي اللغة الرسمية ولغة السيادة.

وبعد محاولة إقصاء اللغة العربية من المجتمع الجزائري من طرف السلطات الفرنسية وحرمان أبنائها من تعلمها، دفعت الجزائريين إلى اللجوء للشفوية التي أصبحت وسيلتهم التعبيرية الغالبة، وهذا يعد شكلاً من أشكال المقاومة التي اعتمدها الجزائريون لصد هذه الحملة الرامية إلى إزالة العربية من وطن عربي.[2]

وبعدما أن عجزت فرنسا القضاء على الفصحى سعت إلى تعويضها بالدارجة ونشر تعليم العربية الدارجة على حساب الفصحى، وذلك بعدما أن وصفت بالأجنبية، وكانت لغة إختيارية في المدارس، وهذا ما أكده إسماعيل العربي بقوله: "وفي سنة ست وثلاثين ثمانمائة وألف تحولت الدروس العربية التي كانت تلقن في الجزائر إلى كرسي اللغة العربية، الذي عين فيه بريزني في نفس السنة لتعليم اللغة العامية".[3]

وأمام الوضع الراهن الذي أصبحت عليه اللغة العربية في الجزائر، لم تبق الأمة الجزائرية مكتوفة الأيدي، بل أخذت تبني المدارس، وكان هذا تحت إشراف جمعية العلماء المسلمين.

---

[1]– المجلس الأعلى للغة العربية، اللغة العربية من محنة الكولونيالية إلى إشراق الثورة التحريرية، ص57.

[2]– ينظر: خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص27.

[3]– إسماعيل العربي، الدراسات العربية في الجزائر في عهد الاحتلال الفرنسي، ص12.

المبحث الثاني: واقع اللغة العربية في الجزائر بعد الاستقلال:

وبعد استرجاع السيادة الوطنية للجزائر، واستقلالها من قبضة الاحتلال الفرنسي الغاشم في سنة اثنين وستين تسع مائة وألف، اصطدمت اللغة العربية بلغة تنافسها وهي اللغة الفرنسية التي كانت مهيمنة على الدولة المستقلة.[1]

ولهذا كان الأمل كبيراً في أن نسترجع اللغة العربية الفصحى مكانتها وبريقها ولكن الواقع كان عكس ذلك: "كان الأمل كبيراً في أن تصبح اللغة العربية بعد استعادة السيادة لعيش وضعها الطبيعي شأن كل لغة في وطنها".[2]

ولكن اللغة الفرنسية كانت هي اللغة المهيمنة على رأس الدولة وفي كل مجالات الحياة وكانت تدرس في المدارس بالمرتبة الأولى.

ولذا وبعد مدة من الزمن سعت الدولة إلى التفكير في إعادة لمكانة الحقيقية للغة العربية باعتبارها اللغة الرسمية في البلاد، "فبعد ثلاث سنوات فقط من استرجاع السيادة الوطنية قررت وزارة التربية تعريب المواد التي لها علاقة بالشخصية العربية، وذلك كمادة التاريخ والفلسفة والجغرافيا، وذلك في مستوى التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي هذا من جهة ثم دُعّم تدريس العربية في هذه المدارس بمضاعفة حجم الساعات."[3]

وكانت هذه بمثابة خطوة هامة من أجل إعادة الاعتبار للغة العربية الفصحى بالجزائر المستقلة.

---

[1]– ينظر: المجلس الأعلى للغة العربية، اللغة العربية من محنة الكولونيا لية إلى إشراقة الثورة التحريرية، ص355.

[2]– المرجع نفسه، 356.

[3]– عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، د.ط، 2012، ج1، ص388.

بالإضافة إلى المجهودات التي قامت بها الدولة في خدمة اللغة العربية كتأسيس وتشكيل لجان وطنية مختصة في التعريب، بالإضافة إلى تأسيس مجمع لغوي على يد الرئيس الراحل هواري بومدين كما تم توحيد لغة التعليم وحل المشكلات التي اعترضت تعريب المواد العلمية.[1]

وفي بداية التسعينات فُرضت اللغة العربية في مختلف الدساتير الجزائرية وأصبحت هي لغة التخاطب والتحاور والانتخاب، وهذا ما أكّده "القانون الجزائري رقم 05/91 المؤرخ في 16 يناير 1991م المتضمن استعمال اللغة العربية وذلك في المادة الثانية من الفصل الأول ومنه أنَّ اللغة العربية مقوم من مقومات الشخصية الوطنية الراسخة، وثابت من ثوابت الأمة، ويجسد العمل بها مظهراً من مظاهر السيادة واستعمالها من النظام العام".[2]

ومن هنا نستنتج أنَّ اللغة العربية في الجزائر هي مقوم من مقومات السيادة الوطنية وهي تعبر عن الهوية، فبالرغم من الاضطهاد الذي عاشته والذي دام حوالي أكثر من قرن وربع قرن إلا أنها بقيت هي اللغة الرسمية والوطنية والأكثر شيوعاً بين أفراد هذا الوطن.

[1]– ينظر: المجلس الأعلى للغة العربية، اللغة العربية من محنة الكولونيا لية إلى إشراقة الثورة التحريرية، ص360.

[2]– صالح بلعيد، منافحات في اللغة العربية، دار الأمل للطباعة والنشر، د.ط.د.ت، ص69.

المبحث الثالث: مفهوم العامية وعوامل ظهورها.

ورد لفظ العامية في مختلف المعاجم العربية، فجاء في تهذيب اللغة كالتالي: إن لفظة "العامية" مأخوذة من لفظ العام، المقابل للخاص ويقال: رجل عُمى ورجل قُصري، فالعمي: العام والقُصري الخاص.[1]

أمّا في لسان العرب لابن منظور، فجاءت: "العامة خلاف الخاصة ثم استعملت النسبة فأصبح عامي المذكر ثم وصفت به اللغة وهي مؤنثة فأصبحت عامية أي اللغة العامية".[2]

ومن خلال هذين التعريفين اللغويّين للعامية يتّضح لنا أن لفظ العام هو عكس الخاص.

اصطلاحا: لقد تعددت مفاهيم العامية وهي تهدف إلى معنى واحد وهي كالتالي:

-يعرفها مصطفى صادق الرافعي بقوله: "هي اللغة التي خلفت الفصحى في المنطق الفطري، وكان نشوؤها من اضطراب الألسنة وحبالها وانتقاص الفصاحة،... وعادت لغة في اللّحن بعد أن كانت لحنا في اللغة."[3]

ومن خلال هذا التعريف يتّضح لنا أنّ العامية نشأت بعدما أن وقع الناس في اللّحن وقلّت فصاحتهم واختلطت ألسنتهم بألسنة أخرى غير فصيحة.

كما أنّ اللغة العامية هي: "نمط من الاستخدام اللغوي داخل اللغة الواحدة بالإضافة إلى أنّها اللّهجة المنطوقة في عصرنا الحالي المنحدرة من الفصحى المنطوق بها في عصر الفصاحة العفوية، ولهجاتها وأصابتها تغيرات كثيرة بعد اختلاط العرب بغيرهم، كسقوط الإعراب في جميع الأحوال

---

[1]- ينظر: أبو منظور بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة تح، عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د.ط.د.ت، ج1 ص121.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مج12، ص431.

[3]- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ أداب العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، و.ط.2012م، ج1، ص152.

وغيرها".[1] ومنها فالعامية هي لغة الحديث اليومي التي يستخدمها العامة والخاصة في شؤون حياتهم العادية في البيت والشارع والسوق والمقهى...

فهي اللغة المستخدمة في الحياة اليومية كما أنّها اللغة المتفرعة عن اللغة الأم الفصحى وذلك لاحتوائها على العديد من الألفاظ الفصيحة ولكنها محرفة.

عوامل ظهور العامية في الجزائر: لقد ظهرت العامية في الجزائر بجانب اللغة العربية الفصحى وذلك راجع إلى العديد من العوامل منها:

1. **العامل اللغوي**: امتزاج اللغة العربية الفصحى التي دخلت البلاد مع الفتوحات الإسلامية، بلغة البلاد الأصلية وهي البربرية (الأمازيغية).

بالإضافة إلى التأثير البليغ الذي ورثته البلاد جراء الاحتلال الفرنسي من اللغة الفرنسية، مثل: كاميو، تارموس، تونوبيل بدلا من شاحنة وكاظمة وسيارة...الخ

2. **العامل الاجتماعي**: وبسبب توالي الحضارات على الجزائر منها: الرومانية، والفينيقية، والأمازيغ والأتراك واختلاط العرب الفاتحين بسكان البلاد الأصليين وتأثيرهم وتأثرهم بأعرافهم وعاداتهم وتقاليدهم ونظمهم الاجتماعية، وهكذا احتكت اللغات ببعضها البعض حتى ظهرت مصطلحات جديدة ومن الكلمات التركية نجد دولمة ،بلاك ،كاغط، طبسي، سْنيوة، زردة، ثْقاشر، زوالي،...الخ

ومن الكلمات الفرنسية نجد: بالو، طرشونة، تُرْنيفيس، لمبا، كونجيلاتور، ساشي، البيدون، ....الخ.

3. **العامل الطبيعي**: وتؤثر الظروف الطبيعية على الهيئة الفيزيولوجية لأعضاء النطق الخاصة بالفرد، وهذا ما يؤدي إلى تنوع في العاميات فنجد مثلاً العامية في الشرق تختلف عن عامية الغرب وهكذا فنجد عامية الشرق تشبه اللهجة المغربية فنجدهم يقولون: غادي، واخا،..[2]

[1]– المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ص387.

[2]– ينظر: المجلس الأعلى للغة العربية، اللغة العربية بين التهجين والتهذيب، ص336، 337.

ومن هنا يتّضح لنا أنَّه هناك العديد من العوامل، التي تعرضت لها اللغة العربية في الجزائر، ممّا أدى إلى تحريفها على ألسنة الناطقين بها وهذا ما ساعد على ظهور العامية وهي تختلف من منطقة إلى أخرى.

دخول ألفاظ أجنبية:

وذلك باستعمال ألفاظ أجنبية ولغات أخرى غير العربية[1] ومن أمثلة ذلك: جورنال من الفرنسية وهي المجلة والجريدة، تليفزيون بدلاً من تلفاز، تيليفون بدلاً من هاتف،...

عوامل جسيمة فيزيولوجية: وتتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة بالإضافة إلى التكوين الطبيعي لأعضاء النطق الخاصة بالأفراد وذلك راجع إلى العادات الكلامية وتبعاً للعادات والتقاليد.[2]

مثل ما يتحدث به القبالة، فيبدلون حرف الغين " قافاً" مثل: مغرف، مقرف، "غربال" "قربال"، ويبدلون الهمزة عيناً فيقولون: علف بدلاً من ألف، قرعان بدلاً من قرآن، مرعة، بدلاً من مرأة. بالإضافة إلى أسباب أخرى منها: **اللّحن**: ويكون بعدم مراعاة قواعد اللغة النحوية والصرفية والصوتية مثل: تسكين أواخر الكلِم مثل: كتبْت أنت الدرسْ، صَلِيتْ في أبو بكر بدلا من صليتُ في أبي بكر.

التحريف: ويُقصد به تحريف الضبط أي ضبط الكلمات بالشكل مثل: ضم المكسور وفتحه، وتحريف الحروف كترك الهمزة أو الخلط بين الحروف مثل: كلمة ثَقْبٌ نضم أولها فنقول: ثُقْبْ.

التحوير: ويكون بالنحت والقلب والإبدال والحذف وفيه نأخذ الكلمة الفصيحة شكلاً جديداً غير الذي كانت عليه مثل: مكاش من ما كان شيء.[3]

---

[1]– ينظر: سهلب التميمي، اللغة العربية تأصيل وإبداع، قنديل للنشر والتوزيع عمان، الأردنّ، ط1، 2014م، ص32.

[2]– ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار النهضة، مصر، د.ط، 2004م، ص 175–176.

[3]– ينظر: المرجع السابق، ص 31–32.

الفرق بين اللّهجة والعامية:

تختلف العامية عن اللّهجة أنّ العامية مطلقة غير مقيّدة بالقيود الثابتة كالكتابة والقواعد العلمية ونحوها، ولا يمكن أن تكون اللغات العامية مستقرة على حال واحدة فهي متغيرة، ويمكن أن تدخلها لغات أجنبية قد أثرت فيها.[1]

ويُضيف أنيس فريحة أنَّ العامية هي لغة قائمة بذاتها هي متطورة ونامية، كما أنّها تتميز بالعديد من الصفات التي تجعلها وسيلة للفهم والإفهام وهي مأخوذة عن الفصحى ومرتبطة بها.[2]

كما أنّ «العامية ليست هي اللهجة نفسها، بل هما يختلفان ويرى بعض الباحثين أنه من المستحسن استخدام كلمة الدارجة بدلا من العامية وذلك لما تتضمنه الكلمة من دلالة طبقية وصفات تحقيرية استهجانية، لا تليق بالبحث العلمي الأكاديمي».[3]

من هنا نستنتج أنّ اللّهجة لها خصائص تُميزها عن العامية فالأولى تُطلق على لغة فئة معينة أما الثانية فهي عبارة عن خليط من اللغات المختلفة.

خصائص اللهجة الجزائرية: لكل لهجة خصائصها، وللهجة الجزائرية ذلك وهي كالتالي:

1.الخصائص الصوتية: تعد الدراسة الصوتية عاملاً مهماً، لدراسة أي لغةٍ أو لهجةٍ، فالاختلاف بين اللّهجات المحلية واللغة المشتركة مثلاً يكمن في الفروق الصوتية التي تمهد لدراسة الصرف والنحو وغيرهما.[4]

---

[1]– ينظر: مصطفى صادق الرافعي، تاريخ أداب العرب، ج1، ص152.

[2]– ينظر: أنيس فريحة اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، بيروت، ط1، 1989، ص97.98.

[3]– المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ج1، ص417.

[4]– ينظر: عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013م، 1434هـ، ص43.

قد يتغير نطق الأصوات وأدائها من بلد لآخر، ومن منطقة لأخرى، ولعلَّ ذلك راجع للاختلاف في جهاز النطق الذي يرجعه عمر فروخ إلى سرعة النمو التي تختلف من شخص لآخر بقوله: "وأداء الأصوات والألفاظ لا تتهيأ لجميع الناس على سواء، وعلى وجه واحد وذلك إلى أحوال الحنجرة وعضلات الفهم وإلى حال اللسان من الصغر والكبر والدقة والغلظ وإلى حال الأسنان في تركيبها وترتيبها."[1]

ومن مظاهر اختلاف النطق في اللّهجة الجزائرية عن اللغة العربية الفصحى والتي تُعد خاصية تتميز بها هذه اللَّهجة عن غيرها من اللَّهجات العربية ما يلي:

1.تسهيل الهمزة: وهذه الظاهرة كثيرة في لهجتنا الجزائرية، وهي عملية حذف الهمزة من كل الأفعال فنقول: سَالَ بدلاً من سألَ، ناكلُ بدلاً من نأكلُ، وهذه الخاصية نجدها في لهجة الحجاز، وهذا ما وضّحه شوقي بقوله: "يكثر الحجازيون من تسهيل الهمزة في الأفعال، فيقولون في سألَ، سالَ، يْسَالْ، ويكثر هذا التسهيل عند بعض القراء السبعة للذكر الحكيم."[2]

وهذا ما نجده في رواية ورش المتداولة في المغرب العربي الكبير في قوله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾}[3]

وقد نقل شوقي ضيف ما نقله سيبويه عن أبي زيد: "أنّ هذا التسهيل للعرب، وهي لغة الحجازيين وتقول في قَرَأْتُ ومَلأْتُ: قْرَيْتْ ومْلَيتْ".[4]

---

[1]– عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ج1، ص33.

[2]– شوقي ضيف، تحريفات العامية للفصحى، دار المعارف، مصر، د.ط.د.ت، ص41.

[3]– سورة البقرة، الآية 174.

[4]– المرجع السابق، ص42.

ومن هنا يتَّضح لنا أنّ التسهيل للهمزة قديم فهو موجود في اللّهجات العربية القديمة كاللّهجة الحجازية، واللّهجة الجزائرية قد تأثرت بلهجة الحجاز، وذلك راجع للاتصال الذي حدث بين بني البشر سابقا.

وقد تُقلب الهمزة الساكنة في عاميتنا إلى صوت لين من جنس حركة ما قبلها فنقول: رَاسْ بدلا من رَأسْ وبيْر بدلا من بئر، وهذا ما نجده عند بعض تميم كما أننا نهمز فيما لا همزة فيه مثل همزة "لا" عند الوقف فنقول: "ألا" أو "لأْ"[1]

2.**العنعنة:** تعتبر هذه الظاهرة من أهم خصائص اللّهجة الجزائرية عامة واللّهجة المحلية خاصة، وهذه الميزة امتازت بها قبيلة تميم فيقال عنعنة تميم كما يُعد نطق الهمزة في العامية الجزائرية أمراً صعباً، ففي بعض الأحيان نجدها تختفي تماماً وهذا ما يُعرف بالتسهيل ونجدها محققة وذلك بإبدالها بحرف العين، وهو حرف قريب من مخرجها وهذا ما يُؤكّده إبراهيم أنيس بقوله: "لأنَّ الهمزة ليست من الأصوات المجهورة أو المهموسة، إذ مخرجها المزمار نفسه، ولا عمل للوترين الصوتيين معها، وقد وصفناها قبلاً بأنَّها من الأصوات الشديدة إن لم تكن أشدها وأنَّ أهل البادية يحققونها في لهجاتهم فحين يُبالَغُ في هذا التحقيق ويراد أن تكون أوضح في السمع، ويستبدل بها أحد الأصوات الحلقية القريبة منها مخرجاً وصفةً، وأقرب أصوات الحلق إليها هو "العين"[2]

ومن هذا المنطلق فإنَّ هذه الظاهرة منتشرة في البوادي أكثر من الحضر، ونجدها في عاميتنا لدى كبار السن فيقولون: عَذَانْ بدلا من آذانْ وقُرْعانْ بدلا من قرآن وتُنسب إلى قبيلة تميم، قيس وأسد وهذا ما وضَّحه عبد القادر عبد الجليل بقوله: "ولهذه الظاهرة وجود في تراثنا العربي لأنّها نُسبت إلى قبائل تميم قيس وأسد وغيرها، وتُعرف هذه الظاهرة بعنعنة تميم"[3]

---

[1]– ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص24، 67.

[2]– إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص97.

[3]– عبد القادر عبد الجليل، الدلالة الصوتية والصرفية للهجة الإقليم الشمالي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2011، 1432هـ، ص28.

وقد تُبدَل العين بالهمزة في دارجتنا فنجد في بلدية خميستي ولاية تيسمسيلت يقولون: أَمْتي بدلا من عمتي. وأَمَكْ بدلا من عمك وهذا الإبدال نجده في لهجة أهل مكة وهذا ما وضَّحه الزجاجي بقوله: "وذكر محمد بن يحي العنبري أنَّ رجلاً من فصحاء ربيعة أخبره أنَّه سمع كثيراً من أهل مكة من فصحائهم يقولون: "يا أبد الله" يريدون "يا عبد الله""[1] ولعل هذا راجع إلى تقارب مخارج الحرفين الهمزة والعين.

3.نطق القاف ما يشبه الجيم المصرية أو حرف (g) في الفرنسية:

تُنطق القاف في بعض مناطق من الجزائر ومن بينها تيسمسيلت، ما يشبه الجيم القاهرية ولعلَّ سبب ذلك القبائل الحجازية التي عاشت في المغرب العربي وهذا ما وضَّحه إبراهيم أنيس بقوله: "وذلك راجع إلى معظم القبائل التي عاشت في المغرب، وكانت من القبائل الحجازية التي هاجرت في القرن الخامس الهجري إلى تلك البلاد، وجاءت بنطق خاص للقاف، ولذلك نرجع أن نطق القاف كالجيم القاهرية قديم، وربما كان شائعاً بين معظم القبائل الحجازية أيام النبي صلى الله عليه وسلم"[2] مثال:قال قال قمر=قمر،قسّم=قسّم، قاسي=قاسي.

وذكر تمام حسان: "أنّ بعضهم ينطق القاف طبقية شديدة مهجورة، كما تنطق اليوم في عاميتنا فتشبه صوت (g) في اللغة الفرنسية"[3]

ومن هنا يتّضح لنا أنَّ تمام حسان يُرجع نطق حرف "ق" ما يشبه حرف "g" في الفرنسية مما يدل على أنَّ اللغة الفرنسية قد أثرت في لهجاتنا العربية.

ومن بين الأمثلة الموجودة في دَارجتنا: قلت ←قلت بحرف← g، قلب قلب←بحرف g، قرن← قرن بحرف g ...

---

[1]– عبد القادر عبد الجليل، الدلالة الصوتية والصرفية للهجة الإقليم الشمالي، ص30.

[2]– إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية،مكتبة أنجلو المصرية،د.ط، دت، ص86.

[3]– تمام حسان، اللغة العربية بين المعيارية والوصفية، ص178.

إبدال حرف الصاد بحرف الزاي: نبدل في لهجتنا حرف الصاد بحرف الزاي في بعض الأحيان، فنقول مثلا: قزدير بدلا من قصدير، زدام حسين بدلا من صدام حسين.

وإبدال هذين الحرفين من بعضهما سُمع من بعض الفصحاء العرب سابقا وهذا ما نقله عبد القادر عبد الجليل عن سيبويه: "وسمعنا العرب الفصحاء يجعلونها زايا خالصة وذلك قولك في لتصدير، التزدير في القصد القزد وفي أصدرت أزدرت..."[1]

4.النحت: النحت خاصية من خصائص اللغة العربية التي تنفرد بها عن غيرها من اللغات، فإنّنا نجد في عاميتنا هذه الخاصية فنقول:

ماعْليهش وأصلها ما عليه الشيء، شْكونْ من أي شيء يكون، مكَاشْ من ما كان شيء، ماعندناشْ من ما عندنا شيء، كي راكم من كيف أراكم،...

وظاهرة النحت معروفة عند العرب يقول شوقي ضيف، "نحت الكلم ضربٌ من الإيجاز في التعبير، وهو صوغ كلمة من كلمتين أو أكثر... ومن ذلك بسمل بسملة من باسم الله، حمدل، حمدلة من الحمد لله، حسبل حسبلة من حسبي الله..."[2]

والنحت في عاميتنا يشمل الأسماء أيضا فنقول: عبدْقَ بدلا من عبد القادر وهذه الظاهرة عرفت عند العرب سابقا قال شوقي ضيف: "...وقالت قريش في النسبة إلى عشيرة عبد الشمس عبشمسي".[3]

وقد أصبح النحت منتشراً كثيراً في أوساط الشباب فيختصرون مختلف الأسماء فيقولون مثلا: عَبْدو لكل اسم يبدأ بكلمة "عبد" كعبد العزيز...الخ

---

[1]– عبد القادر عبد الجليل، الدلالة الصوتية والصرفية للهجة الإقليم الشمالي، ص39.

[2]– شوقي ضيف، تحريفات العامية للفصحى، ص135.

[3]– المرجع نفسه، ص135.

-**القلب والإبدال:** يوجد في لهجتنا هاتين الميزتين المتمثلتان في قلب وإبدال بعض الحروف ومن أمثلة القلب. الفعل جَذَبَ فنقول في عاميتنا جبذْ وهذه لغة تميم حسب ما جاء في لسان العرب "جَذبَ الشيء، ويجذبه جذباً وجذبه على القلب (قلب الحروف والجبذُ لغة تميم".[1]

كما نقول في عاميتنا: رعبون بدلا من عربون، أمَّا الإبدال فهو كثير الحدوث في دارجتنا ودائرته واسعة، وهو ما يحصل غالبا بين الحروف التي هي من مخرج واحد أو مخارج متقاربة.[2]

ومن أمثلة ذلك نطق القاف كافاً ونطق الغين قافا بدلاً من أن نقول: قَتَلتُهُ نقول: كْتلتُ، وبدلا من غابة=قابة، صغير= صقير، مغرف=مقرف، بغرير= بقرير...

وهذا راجع إلى انتشار لهجات يمنية ظفارية أيام الفتح الإسلامي: "...بل انتشرت لهجات يمنية ظفارية مثل نطق القاف كافا في جيجل، والغزوات ومثل نطق الغين قافا في الأغواط وغيرها من اللّهجات المنحدرة من القبائل العربية التي رافقت الفتح".[3]

الخصائص الصرفية: لقد احتوت اللَّهجة الجزائرية على الخصائص الصوتية التي ذكرت سبقاً وسنذكر الخصائص الصرفية ولذا فالصرف "هو العلم الذي يتناول دراسة أبنية الكلمة وما يكون لحروفها من أصالة أو زيادة أو صحة أو حذف..."[4]

إذن فالصرف هو الذي يساعد في معرفة أصل الكلمة ووزنها، واللَّهجة الجزائرية لها نظامها الصرفي الخاص بها ومنه ما يلي:

-**اسم الفاعل:** "هو اسم مشتق من الفعل المبني للمعلوم للدلالة على الحدث، وعلى وصف من وقع منه الحدث".[5]

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مج3، ص101.

[2]– ينظر: جرجي زيدان، فلسفة اللغة، ص65.

[3]– المجلس الأعلى للغة العربية، الفصحى وعاميتها لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، ص111.

[4]– عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، ص29.

[5]– داود عطاشة الشوابكة، اللغة العربية 101 دار الفكر الأردن، عمان، ط3، 2007م، ص12.

من هنا فاسم الفاعل هو اسم مصوغ لمن وقع من الفعل أو قام به.

وهو يصاغ من الثلاثي على وزن فاعله مثل عالمْ، ومن غير الثلاثي بإبدال الحرف الأول في مضارعه ميماً مضمومة مع كسر ما قبل آخره مثل مُكْرِمْ[1] ونجد في عاميتنا اسم الفاعل من الثلاثي موافق للفصحى، مثل: فَاهم، عَالم، مَايل.

أمَّا من غير الثلاثي فنقوم بتسكين الميم المضمومة وفتح ما قبل آخره بدلاً من ضمها وكسره ما قبل آخره مثال: مْسامَح، مْعَلَمْ، مْعاهَد...

اسم المفعول: "هو ما اشتق لمن وقع عليه الفعل".[2]

ويُصاغ من الفعل الثلاثي على وزن مفعول مثل: مكتوب، ويصاغ في عاميتنا على الوزن نفسه إذا كان الفعل ثلاثيا غير معتل، مثل: مَنْصورْ، مَخْدُوعْ، مَحْبوكْ، مَظلومْ، مَسروقْ، مَردودْ، مَحمودْ، مَعْروفْ، مَشْدودْ

أمَّا إذا كان الفعل معتلا فنقول: في بيع مبيوع، يكيل مكيول، يخيط مخيوط، قيم مقيوم، قال مقيول.

وهذا ما نجده في لهجة تميم.[3]

-**الصفة المشبَّهة:** "تُصاغ الصفة المشبهة من الفعل اللازم وليس لأمثلتها قواعد منضبطة إذ تأتي بصور كثيرة مثل: كريم، شجاع،.."[4]

---

[1]- ينظر: شوقي ضيف، تحريفات العامية للفصحى، ص46.

[2]- محسن محمد قطب، المشتقات ودلالاتها في اللغة العربية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، د.ط.2009م، ص37.

[3]- ينظر: شوقي ضيف، تحريفات العامية للفصحى، ص47.

[4]- المرجع نفسه، ص52.

ونجدها في عاميتنا وبشكل فصيح مع تسكين آخرها مثل: فَرْحانْ، عَطانْ، جَوْعانْ، سَكْرانْ، نَعسانْ...، أمَّا في الألوان فنحذف الألف من أداة التعريف وفتح لامها الساكنة فنقول: لبيض، لحْمَرْ، لَصْفَرْ، لَخضَرْ...الخ

التصغير: "هو تحويل الاسم المعرب إلى صيغة فُغيل أو فُعيعَل أو فُعَيْعيلْ للدلالة على صغر حجمه أو حقارته أقلته، مثل: كتاب كُتيبٌ"[1]

ويكون في عاميتنا على الصيغ التالية: طفل←طْفَيَّلْ على وزن فعيل← راجل← رْوَيْجَلْ←على وزن فُعَيْعل، كْتيبْ ←على وزن فعيّلْ، كسرة ←كْسيْرَة على وزن فعيلة.

اسم الآلة: "وهي لفظ مشتق من الفعل الثلاثي المتعدي للدلالة على ما وقع الفعل بواسطته"[2] وأوزانها هي مفْعَالْ: مثل مزْمَارْ، منْشَارْ. مفْعَلْ مثل: مشْرَطْ. مفْعَلَةٌ، مثل: مطْرَقة، مدْفَأَة، مقصلة، ونجدها في عاميتنا بالأوزان نفسها فنقول: منْشَارْ، ميان، محراث، مفتاح على وزن مفعال، ومنْجَلْ، مبْرْدْ، مغزل، على وزن مفْعَلْ، مطرقة على وزن مفْعَلة، ومن هنا يتضح لنا أن العامية الجزائرية لا تختلف عن الفصحى في أوزان اسم الآلة.

الخصائص النحوية: وتخص اللّهجة الجزائرية بخصائص نحوية وقبل الولوج إليها لابد من الإشارة إلى مفهوم النحو وهو: "انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه، من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتكسير والإضافة والنسب والتركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن يفهم، وإن شذ بعضهم عليها رد إليها"[3]

ومن هنا يتبيَّن لنا أنَّ النحو جاء ليصقل ألسنة الناطقين باللغة العربية ويصحح الأخطاء بهدف المحافظة على الفصاحة واللغة العربية.

---

[1]– صالح فاضل السامرائي، ابن جني النحوي، دار عمار، عمان، ط2، 2009م، ص489.

[2]– داود عطاشة، اللغة العربية الواضح، دروس في مستويات العربية، دار الفكر، عمان، ط2، 2010م، ص29.

[3]– ابن جني، الخصائص ج1، ص88.

ومن بين الخصائص النحوية التي تتميز بها اللَّهجة الجزائرية ما يلي:

1.إهمال الإعراب كلية: وذلك بتسكين أواخر الكلم في كل المواضع، بالرغم من أنَّ الإعراب هو: "أثرٌ يحدثه العامل في آخر الكلمة فيكون آخرها مرفوعاً أو منصوباً أو مجزوماً أو مجروراً، حسب ما يقتضي ذلك العامل"[1] ولكن في عاميتنا لا نلتزم بهذه القاعدة، ونقوم بتسكين أواخر الكلمات فنقول مثلا: طفلْ يلعبْ، لْولدْ راه يكتبْ، محمدْ راحْ للجامعْ، خالدْ جا ملعملْ.

الأسماء الخمسة: وهي أبوك، حموك، أخوك، فو، ذو، وهذه الأسماء ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء مثل: رأيت أباك، جاء أبوك، التقيت بأبيك.[2]

وهذه الأسماء موجودة في عاميتنا لكن ليست كلها وهي: أبوك، أخوك، حموك وتأتي كما يلي: بُوكْ، خُوكْ، حْماك وهي تخضع للرفع أو النصب في كل الأحوال وتأتي كما يلي: بُوك، خُوك، حْماك وهي تخضع للرفع والنصب في كل الأحوال مثل لقيت باباك، ريت باباك أو جا بُوك، ريت بوك، لقيت بُوكْ.

مفرد المثنى والجمع:

أ/ **المفرد:** وهو ما دلَّ على واحد مثل رجل، كتاب، طالب، امرأة، شجرة... إلخ، يرفع بالضمة الظاهرة أو المقدرة (حسب آخره أو اعتلاله) وينصب بالفتحة الظاهرة أو المقدرة.[3]

ونعبر عن المفرد في الدارجة سواء كان مذكرا أو مؤنثا بزيادة كلمة "واحدة " أو " واحد" مثل: طفل واحد، طفلة واحدة، رجل واحد، طبيب واحد، طبيبة واحدة... إلخ.

---

[1]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار الفكر، بيروت، ط1، 2007م، ص20.

[2]– ينظر: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، لبنان، ط2، 2009م، 1430هـ، ص57.

[3]– ينظر: أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، دار السلاسل الكويت، ط4، 1994، 1414هـ، ص 93.

ب/ المثنى: "ما دل على " اثنين" أو " اثنتين" بزيادة ألف ونون مكسورة في آخره في حالة الرفع أو ياء ونون في حالة النصب والجر مثل: نجح السبحان في إنقاذ الطفلين من الغرق".[1]

أما في عاميتنا فنستعمل اللفظ " زوج" للدلالة على المثنى وبعده المعدود بصيغة الجمع مثل: زوج نسا، زوج رجال، زوج ولاد...إلخ.

ج/ الجمع: " ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين".[2]

ونستعمل الجمع في عاميتنا بزيادة عدد مثل: خمس أولاد، ست رجال...إلخ.

إلحاق الشين للنفي في الماضي والمضارع:

نُضيف في عاميتنا حرف "الشين" للفعل الماضي والمضارع المنفيين.

فنقول بدلاً من ما خرج=ماخرجشْ، مارجعشْ، وبدلا من مارجع، لا يفهم= مايفهمشْ، ماشربشْ بدلا من ما شرب مامرضشْ، ما راحشْ...

ويوضّح هذه الظاهرة إبراهيم أنيس بقوله: "...والنفي مع الشين في نحو ماتخوفشْ، ماجاشْ، نراه في مصر وبلاد الشام وفي بلاد اليمن وشرق الأردن، وجهات أخرى من الدول العربية الحديثة، مما يرجح أنّها ظاهرة قديمة كانت مألوفة في بعض اللّهجات العربية القديمة وأنّها انحدرت إلى لهجات كلامنا من تلك القبائل"[3]

وهذا يبرهن أنّ اللّهجة الجزائرية قد تأثرت بمختلف اللّهجات العربية القديمة.

---

[1]– أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، ص 95.

[2]– المرجع نفسه، ص 98.

[3]– إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص208.

-**كان وأخواتها (الأفعال الناقصة)**: وهي: "كان، أمسى، أصبح، أضحى، ظل، بات، صار، ليس، مازال، ما برح، ما فتئ، ما انفك.."[1]

ونستخدم في عاميتنا كل أخوات كان ما عدا صار، ما برح، ما فتئ، ا انفك، ليس أضحى، ومن أمثلة ذلك: كانت النوْ تْصُبْ، باتْ طْفُلْ يبكي، ظل التلميذ يقرا، مازال الوْلدْ مريضْ.

أسماء الإشارة:

اسم الإشارة: "هو اسم يدل على معين، أو مُسمى: مصحوبا لفظه بإشارة محسوسة إليه."[2] وهي: ذا للمفرد وذَان وذَيْن للمثنى المذكر وذه وته للمفرد المؤنث، وتان وتين للمثنى المؤنث وأولاء للجمع المذكر والمؤنث وتلحق بهذه الأسماء "هاء" للتنبيه[3]

ونستخدم في عاميتنا اسم الإشارة "هذا" وبشكل فصيح وللمؤنث نقول: هذي، هذيك وفي المثنى نقول: هَذوكْ ونضيف أمامها العدد اثنين فنقول: هَذُوكْ الاثنين، أما في الجمع فنقول: هذوكْ ونضيف اسماً دالاً على الجمع.

أحرف القسم: والقسم من أساليب الكلام العربي المفيد وأدواته هي: الواو، التاء، الباء.[4]

ونستعمل في عاميتنا حرفين من بين هذه الثلاثة وهي: الواو والباء، وحرف الواو وهو الأكثر تداولاً مثل: **و**الله أنت عالم، **و**الله أنت كاذب... أما حرف الباء فهو قليل الاستعمال مثل: أقسم **ب**الله العلم نور.

أحرف النداء: وهو طلب الإقبال باستعمال أداة خاصة وأدوات النداء هي:أ، آ، آي، يا، أيا، هيا.

---

[1]– عبد الله ابن هشام الأنصاري، شرح شذو الذهب في معرفة كلام العرب، مكتبة ساعي النشر، السعودية، د.ط.، 2004، ص213.

[2]– مكتب الدراسات والتوثيق، في النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1428هـ، 2008م، 78ص.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص78،79.

[4]– ينظر: سليمان فياض، النحو العصري، دليل مبسط لقواعد اللغة العربية، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مصر، د ط، د ت، ص 267.

ونستعمل الهمزة للقريب، ونستعمل بقية الأدوات للبعيد.[1]

ونستعمل في عاميتنا بعضا من هذه الحروف فنجد: (أ) مثل: **أمحمد، أرواح، "آي"** ونستعملها لمناداة الغافل فنقول: **آي** أنت اسمع لي، و"هيا" نوظفها لمناداة الجمع مثل: **هيا** نكتبوا الدرس.

الأسماء الموصولة: هو اسم افتقر إلى الوصل بجملة خبرية أو ظرف. أو وصف صريح أو إلى عائد وهذه الأسماء هي كالتالي: الذي، التي، اللذان، الذين، اللتان، اللواتي، اللاتي.[2]

وفي عاميتنا لا نستخدم أي اسم من هذه الأسماء ونعوضها بالأداة " "اللي" للدلالة على الأسماء الموصولة أياً كانت منزلتها التركيبية من حيث الجنس"[3] ومن بين الأمثلة ما يلي:

-نقرا عند الأستاذ اللّي جَا، قْرَيْتْ عَنْدْ الأستاذة اللّي رَاحتْ، التلاميذ اللّي جتهدوا نجحوا...

الضمائر: "الضمير هو اسم جامد يدلُّ على متكلم ومخاطب أو غائب، ولا يُثنى ولا يُجمع ويدلُّ بذاته على المفرد المذكر أو المؤنث والمثنى والجمع."[4]

وهي:

-**الضمير المتكلم:** أنا للمفرد المتكلم المذكر والمؤنث وهذا ما نستخدمه في عاميتنا، نحن: للجمع ونستعملها في عاميتنا بلفظ **احْناَ**.

-ضمائر المخاطب: أنتَ للمفرد المذكر، أنتِ للمفرد المؤنث، أنتما للمذكر والمؤنث المثنى، أنتم جماعة الذكور، أنتن جماعة الإناث.

---

[1]- ينظر: عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، ط7، 1400هـ، 1908، ص 200.

[2]- ينظر: عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، ص85.

[3]- خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص65.

[4]- مكتب الدراسات والتوثيق في النحو وتطبيقاته، ص60.

-**ضمائر الغائب:** هو: المفرد المذكر، هي: للمفرد المؤنث، هما: للمثنى المذكر والمؤنث، هم: جمع الذكور، هن: جمع الإناث.[1]

ونجد من هذه الضمائر في عاميتنا: أنتَ، أنتِ، أنتما وهي للمثنى والجمع، هي، هو، هوما بدلا من هم.

تاء التأنيث: تزيد في عاميتنا تاء التأنيث ياءً فنقول في:

ضربته ⟵ ضْرَبْتِيهْ، وفي شربته ⟵شربتيه، كتبته ⟵كتبتيه.

وهذه الظاهرة كانت شائعة في بعض القبائل العربية مثل قبيلة ربيعة، وهذا ما يؤكده شوقي ضيف، بقوله: "إنها لغة قبائل ربيعة، كسرة تاء المخاطبة المؤنثة فتتولد منها ياء فتقول: أكلتيه..."[2]

وهذا ما يبرهن على أن اللهجات تؤثر وتتأثر في بعضها البعض.

أفعال الظن: وهي تفيد رُجحان وقوع الشيء وهي: ظلَّ، خال، حَسِبْ، جَعَلَ، حجاَ، عَدَّ، زَعَمَ، هبْ[3].

وهذه الأفعال لا تستعمل في عاميتنا كلها بل نستخدم منها، ظنَّ فنقول نْظُنْ ما يجيش، نْظُنْ ماجاش، ونستخدم زَعمَ فنقول: زَعْمَ يجي

كما نستعمل الفعل قال وهو مبني للمجهول ونضيف قبله واواً فنقول وَقيلَ ما يجيش، وَقيلَ ماراحش...ونجد قال بمعنى ظنّ في لغة سُلَيْم اليمانية وقيس و عيلان[4].

---

[1]– ينظر: مكتب الدراسات والتوثيق في النحو وتطبيقاته، ص60،61.

[2]– شوقي ضيف الله، تحريفات العامية للفصحى، ص20.

[3]– ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص27،30.

[4]–ينظر:داود سلوم، دراسة اللهجات العربية القديمة، ص 20.

النسبة: "وهي إلحاق ياء مشدودة في آخر الاسم الذي تلحقه ياء النسبة لتدل على أنّ شيئاً منسوبا لذلك الاسم، أي مرتبطا به برابط يصل بينهما".[1]

مثل: عرب ← عربيٌ، صحراويٌ، جزائريٌ.

ونجد هذا في عاميتنا وذلك بإضافة ياء غير مشددة إلى الاسم فنقول: مصري بدلا من مصريٌ، إفريقيْ، ألمانيْ، سوري...

التحريف في صيغ الفعل الماضي:

حيث لا يفرق في الثلاثي منه بين فَعَلَ وفَعْل، وفَعِل ويتم النطق لدى العوام حسب الهوى والسهولة وقلب الماضي الناقص إلى ألف مثل: بقيَ= بقا، خَشي=خشا.

وكذلك إعلال الماضي المضعف مثل: قصَّ، قصصت وقد تحرف إلى قصيت[2]

ومن هنا نستنتج أنَّ العامية لا تخضع لمختلف القواعد النحوية وهي تنطق حسب السهولة.

الخصائص الدلالية:

"علم الدلالة هو علم يبحث في معاني الكلمات والجمل... وهو الأساس الذي يقوم عليه التفاهم بين أفراد المجتمع"[3]

ومن خلال هذا التعريف يتّضح لنا أنّ علم الدلالة هو الوسيلة التي تساعد في التواصل والتفاهم بشكل سليم بين أفراد المجتمعات.

---

[1]– فاضل صالح السامرائي، ابن جني النحوي، ص489.

[2]– ينظر: مصابيح محمد، تعليمية اللغة العربية وفق المقاربات النشطة من الأهداف إلى الكفاءات، تاكسيج للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة، د.ط.2014، ص73.

[3]– عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، ص30.

ومما لا شك فيه أنّ موضوع علم الدلالة مرتبط وبشكل مباشر بالمعاجم وهذا ما وضّحته نور الهدى لوشن بقولها: "يُعرف البحث الدلالي بأنّه من الظواهر المدمجة في الدراسات الدلالية، فهي مرتبطة بالمعاجم والاشتقاق والبيئة والتاريخ والسياسة والدين وعلم النفس والبلاغة"[1]

ولعلَّ كل هذه العناصر تساهم في التغير والتطور الدلالي وهو يظهر في عاميتنا لعدة عوامل منها:

توسيع أو تعميم الدلالة: ويقصد به تعميم المعنى "وذلك بنقله من معنى خاص ضيق إلى معنى عام أو أشمل، ويحدث هذا بإسقاط بعض الملامح الدلالية للكلمة".[2]

مثل: كلمة خُوياَ التي كانت تطلق على الأخ فقط ونظرا لتوسيع معنى هذه الكلمة أصبحت تُطلق على كل شخص نريد أن نطلب منه المساعدة أو لطلب الإذن منه واستعارة شيء ما.

خَالتي: كانت تطلق على أخت الأم فقط ثم أصبحت تطلق على كل امرأة تكبرنا سناً وذلك لتقديرها واحترامها.

لكتاف: (الكتفين)، وهما عضو في جسم الإنسان وأصبحت تدل على المعرفة أو البيروقراطية.

الحاج: لكل شيخ كبير حتى وإن لم يذهب إلى البقاع المقدسة

تخصيص أو تصنيف الدلالة:

"وقد يحدث تصنيف الدلالة بعد أن كانت متسعة أو عامة، ويمكن أن نمثل ذلك في الدلالات التي كانت مستعملة قبل الإسلام مثل الصلاة والزكاة والحج ثم بعد الإسلام مالت دلالات هذه الصيغ نحو التخصيص".[3]

---

[1]– نور الهدى لوشن، علم الدلالة، دراسة وتطبيق، المكتب الجامعي الحديث، دار المعارف القاهرة، د.ط. 1968، ص56.

[2]– فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق "كلية الآداب جامعة الإسكندرية، ط1، 2008، ص240.

[3]– عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، د.ط، 2001، ص72.

ونجد التخصيص لبعض الكلمات في لهجتنا الجزائرية ومنها: كلمة الطْعامْ التي تعني في اللغة العربية الفصحى، هو كل ما يؤكل وقد جاءت في القرآن الكريم لقوله تعالى: {۞ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۗ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾ }.[1]

أمَّا في عاميتنا فتعني كلمة الطعام "كسكس" وهو عبارة عن مادة غذائية واحدة ومثل كلمة الشراب التي تعني كل مشروب يُشربْ من ماء ولبن أو حليب لكن في عاميتنا كلمة الشراب تعني الخمر.

ومثل كلمة قشّابية التي تعني الثوب الجديد سواء كان للمرأة أو الرجل لكن في عاميتنا تعني: لباس خاص بالرجل سواء كان قديما أو جديدا.

رقي الدلالة: "وهو انتقال الكلمات من المعنى الوضيع إلى المعنى السامي مثل كلمة المجد التي كانت تعني في القديم امتلاء البطن، وكلمة العقل التي كانت هي من العقال وهو الحبل الذي انت تربط به رجل الدابة وغيرها"[2]

ومن أمثلة ذلك في عاميتنا: كلمة "الهمج" التي تعني البعوض وأصبحت تعني في لهجتنا الفوضويين من الناس.[3]

وكلمة حانوت التي كانت تعني الحانة وهو دكان الخمّار[4] وفي عاميتنا يعني كل محل للتجارة.

---

[1]– سورة آل عمران، الأية93.

[2]– نور الهدى لوشن، علم الدلالة "دراسة وتطبيق"، ص58.

[3]– إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص205.

[4]– ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية للنشر، ط4، 1426هـ، 2005م، ص201.

انحطاط الدلالة: " يعني انحطاط الدلالة فقدان اللفظ قوته من جراء الاستعمال والتداول بين الناس، حيث يستعمله بعض الناس المولعين بالمبالغة والتهويل في مجال أضعف مما وضع له أصلا.[1]

إذا انحطاط الدلالة هو التغير الدلالي الذي يلحق الألفاظ المستعملة فتتحول دلالتها من المعنى الرفيع إلى معنى منحط، ونجد ذلك في عاميتنا مثل: لفظ باسل وهو لفظ عربي فصيح يعني الشجاعة وهذا ما ذكره الفراهيدي في كتابه "العين" « بسل: يَبْسَلُ، بَسُولاً، وهو عبوسة الشجاعة والغضب، وأسدٌ باسلٌ، واستبسل الرجل إذا وطن نفسه عليه، واستيقن به، أبْسَل نفسه للموت وطنها عليه».[2]

أمّا في عاميتنا فلفظ "باسل" معناها مخالف لما جاء في المعاجم العربية وهو يعني شخص قليل الحياء.

انتقال الكلمات من لغات أجنبية إلى العامية: "انتقال كلمات جديدة إلى بعض اللّهجات العامية من اللغات الأجنبية التي احتكت بها فقد انتقل إلى كل بلد عربي اللّسان كثير من كلمات اللغات التي أتيح له الاتصال بأهلها اتصالاً ثقافياً أو سياسياً أو اقتصادياً"[3]

وهناك كلمات دخلت إلى اللّهجة الجزائرية من لغات أجنبية وأبرزها اللغة الفرنسية مثل: normal وتعني عادي، çava تعني لا بأس ومن ذلك كثير.

اندثار بعض الكلمات وحلول أخرى مكانها:

"وذلك يرجع إلى عدة أسباب منها: الاجتماعية والسياسية والعاطفية ولعلّ الأسباب النفسية هي أوضح هذه الأسباب، فقد يكون اللفظ قبيحا أو يتصل بأداءات غريزية، هذا يدفع إلى التخلي عن مثل هذه الكلمات وتعويضها بكلمات أخرى".[4]

---

[1]– علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية، وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان الناشرون، بيروتّ، ط1، 2008، ص362.

[2]– خليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، مج1، ط1، 2003، ص 139.

[3]– علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة، مصر، د.ط.د.ت، ص113.

[4]– نور الهدى لوشن، "علم الدلالة دراس وتطبيق"، ص59.

هناك بعض الألفاظ اندثرت في لهجتنا وحلت محلها كلمات أخرى ومن أمثلة ذلك: كلمة العجوز أو الشيخ بدلا من الأم والأب.

ونقول: الله يعافينا قبل أن تذكر أي مرض خطير كالإيدز أو السرطان. ونقول شريكي بدلا من صاحبي، وذلك راجع إلى الاحترام والتقدير أو الخوف.

الفصل الثالث

نماذج من الألفاظ العامية

الفصيحة المتداولة

في ولاية تيسمسيلت.

موقع وأصل تسمية تيسمسيلت

موقع تيسمسيلت:

تُعد ولاية تيسمسيلت الولاية رقم 38 في التقسيم الولائي الجزائري،كانت تنتمي إلى ولاية تيارت قبل عام 1985م .

«وهي تقع بالهضاب العليا الغربية تبعد عن الجزائر العاصمة بحوالي 230كلم شمالا، أو بأقل من 300كلم عن عاصمة الغرب وهران، تحدها جنوبا كل من تيارت والجلفة شرقا أعالي جبال المدية شمالا عين الدفلى وغربا غليزان وشلف، تتربع ولاية تيسمسيلت على مساحة قدرها 73.3151كلم^2 يسكنها حوالي 280000 ألف نسمة بكثافة سكانية قدرها 90ن كلم تمثل فيها نسبة الشباب 70 % أقل من 30 سنة بمتوسط من العمر لا يتجاوز 23 سنة».[1]

ومن هنا نستنتج أنّ تيسمسيلت تمتلك موقعًا جغرافياً هاماً إذ أنّها تُعتبر همزة وصل بين الشرق والغرب وبين الشمال والهضاب العليا.

أصل التسمية:

لقد عرفت ولاية تيسمسيلت العديد من التسميات المختلفة، ولعلّ أبرزها تلك التي أطلقها الأمازيغ عليها، وبمجيء الاحتلال الفرنسي شاع اسم مغاير لها.

«فتيسمسيلت لفظة بربرية مركبة من كلمتين الأولى: "تيسم" وتعني: "غروب" والثانية: "سيلت": ومعناها "الشمس"، أي مكان "غروب الشمس"أو هنا غروب الشمس ... وفي سنة 1908م أُطلق على تيسمسيلت اسم فيالار وهو الشائع حاليا بين عامة الناس وهذا نسبة إلى البارون الفرنسي: vialar antoineetienneaugustan (1799-1868)».[2]

---

[1] **مولود قاسم نايت بالقاسم، مجلة الغروب، مجلة ثقافية إبداعية تصدرها دار الثقافة، لولاية تيسمسيلت، العدد: (00)، 2005م، ص11.**

[2] **عبد القادر دحدوح، المرشد الأنيس إلى تاريخ وآثار عاصمة الونشريس، دار أبجديات للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، دط، 2011م، ص09.**

ومن هنا يتّضح لنا أنّ تيسمسيلت مصطلح يرجع إلى اللّهجة المستعملة من طرف سكان المنطقة قديماً (الأمازيغ) ،ومنذ ذلك العهد تداولت وانتشرت بين أهلها،أمّا بالنسبة للفظ (فيالار) فقد كان يُطلق على كنيسة فيالار في عهد المستعمِر (مسجد بلال بن رباح).

كانت ولاية تيسمسيلت آهلة بالسكان منذ العصر الحجري القديم المتأخر،استمرت الحياة في المنطقة إلى غاية العهد الروماني ،وفي سنوات 64 -62 للهجرة دخل الإسلام للمنطقة خلال الحملة الثانية لعقبة بن نافع الفهري، مما أدى إلى انتشار اللغة العربية ونظراً لتوالي الحضارات والتي نذكر منها: الرستميين، الفاطميين وبعدهم الزيانيين وبعدهم الموحديين و الحفصيين ثم الدولة العثمانية بالإضافة للاستعمار الفرنسي مما حتّم على أهلها تعلم لغاتهم،وهذا ما فتح المجال أمام تكوّن العامية ونشأتها في منطقتنا وهي تكتسب خصائص تنفرد بها عن بقية العاميات الجزائرية،ولذلك كان الأجدر بنا أن نتطرق في الفصل الأخير إلى الحديث عن الألفاظ الفصيحة المستعملة في العامية المحلية وقمنا فيه بجمع الألفاظ وشرحها من المعاجم العربية والمقارنة بينها .

حرف الألف:

أبُيْ: وتعني هذه الكلمة في العامية " الأب".

وقد ذكر هشام النحاس في معجم فصاح العامية: « "يا بَيّ" بحذف الهمزة تخفيفا من أُبَيّ على صيغة التصغير، فالأُبَيُّ: تصغير الأب، وهو تصغير التقرب والتحبُّب والتعظيم».[1]

اسْتَنَى: فهو فعل يدل في العامية على معنى انتظر وتمهل فهذه كلمة فصيحة ترادف في الفصحى استّأنى ففي أساس البلاغة للزمخشري وردت بلفظ « استانى الطعام أي انتظر إدراكه واستأنيت فلانا لم أعجله.»[2]ونقول في عاميتنا: استناني،راه يستنى فيك،استناه.

إمامُ: وهي كلمة مشهورة في العامية بلفظ "لِمام" من أجل تسهيل نطق الهمزة وذلك بقلبها لاماً فنقول لمام ، وتدل على الرجل ذو الدين والثقافة، وله عدة مهام منها تقديم المواعظ للناس والصلاة وغيرها من الأمور الدينية .

أمَّا في الفصحى: « جمع أيمة وأئِمة من يأتمُ به الناس من رئيس أو غيره أي يقتدي به والإمامة الرئاسة العامة.»[3]فالعلاقة بين العامية الفصحى في هذا المثال هي علاقة صرفية وذلك بالإبدال الهمزة الأصلية في الفصحى إلى لامٍ في العامية.

حرف الباء:

بَطَّأَ: ونستعمل هذا اللفظ في عاميتنا بحذف الهمزة فنقول: بْطا بمعنى تأخر، ونجد المعنى نفسه في الفصحى وهذا ما جاء في الصحاح للجوهري « البُطْءُ: نقيض السرعة نقول منه: بطُوءَ مَجِيئُكَ وأبطأت فأنت بَطيءٌ.» [4]مثال :بْطا محمد،فلان بْطَا بمعنى تأخر.

---

[1]– هشام النحاس، معجم فصاح العامية، مكتبة لبنان للنشر، ط1، 1997، ص 108.

[2]– الزمخشري، أساس البلاغة، ص 26.

[3]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 27.

[4]– أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، ص42.

بَسَّ: ومنها اشتقت كلمة " مْبَسَسْ" في العامية وهي كلمة فصيحة تعني: نوع من الخبز، "بسس، بُست الجبال: فَتَفَتَتْ كالدقيق والسّويق، وأسِسَّ الحالي بالنّاقة مسَحَها وسكّنها بلسانه".[1]

وقد وردت هذه الكلمة في التنزيل الحكيم في قوله تعالى: { وَبُسَّتِ ٱلۡجِبَالُ بَسّٗا ۝ }.[2]

وهذه اللَّفظة تدل على أنَّ الجبال ستتفتت تفتيتاً عندما تقع الواقعة وبالتالي فهي تؤدي نفس المعنى في العامية.

بَعَجَ: ونستعمل هذا اللفظ في عاميتنا بمعنى فتح الشيء المنتفخ كالبطن أو الكرة...

وجاء في الصحاح: « بَعَجَ بطنه بالسكين يَبْعَجُهُ بعجًا، إذا شَقَّهُ فهو مبعوج وبعيج»[3] ومن هنا نستنتج أن هذا اللفظ فصيح ونستعمله بالمعنى نفسه الموجود في الفصحى.

بَطَحَ: ويعني هذا اللفظ في العامية الاستلقاء على الوجه، ونجده في الفصحى يؤدي المعنى نفسه « بطح، بَطَحَهُ: أي ألقاه على وجهه فانبطح.»[4]

بَرْنُوسْ: وهو ثوب تقليدي يرتديه الشيخ، وهذه الكلمة فصيحة، وجاءت في كتاب العين «كل ثوب رأسه منه ملتزق به، ذراعه كان أو ممطراً أو جبة»[5].

بْخَانِيقْ: مفرد بخنوق، وتنطق هذه الكلمة في العامية بحرف (g) وتعني هذه الكلمة في العامية ما يلبس على مقدم أصل العنق من الحلي.

أمَّا في الفصحى: « فهو من البُخنق: خرقة تتقنع بها الجارية، فتشد طرفيها تحت حنكها.»[6]

---

[1]– الزمخشري، أساس البلاغة، ص 39.

[2]– سورة الواقعة، الآية 05.

[3]– الجوهري، الصحاح، ص 444.

[4]– المصدر نفسه،، ص 525.

[5]– الفراهيدي، العين، ج1، ص 135.

[6]– بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1978م، ص 30.

بَخَسَ:هذا الفعل يُستعمل في العامية للدلالة على التنقيص من قيمة الشخص وهو في الفصحى يرمي إلى «"بخسه" بخسًا من باب نفع نقصه أو أعابه».[1]

وجاءت هذه الكلمة في التنزيل الحكيم {وَيَٰقَوۡمِ أَوۡفُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴿٨٥﴾ }.[2]

وفي قوله تعالى: { وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ }.[3]

فهي كلمة فصيحة نستعملها في عاميتنا فنقول: بخس فلان أي أعابه.

حرف التاء:

تَلَفَ: وتعني هذه الكلمة في عاميتنا النسيان وعدم التذكر وفساد الشيء وتؤدي في الفصحى معنى الهلاك وهذا ما جاء به في كتاب العين: « التَّلَفُ: عَطَبٌ وهلاك في كل شيء والفعل تَلَفَ يتلف تلفاً... وأتلفَ فلان ماله: أفناه إسرافًا.»[4]نحو،راه يتلّف اطريق،تْلفْلُو انهار.

حرف الثاء:

الثِفَال: وتستخدم هذه الكلمة بإبدال حرف " الثاء" بحرف " التاء".

فنقول: التِفَال، وهو ذلك الجلد الذي يوضع تحت الرَحَى اليدوية كي لا يقع الدقيق في الأرض، وهذه الكلمة تؤدي المعنى نفسه في الفصحى فجاءت في لسان العرب: « الثفال بالكسر، وهو الجلد الذي يُبسط تحت رَحَى اليد ليقي الطحين من التراب.»[5]

---

[1]– أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، المصباح المنير، دار الحديث للطبع والنشر، القاهرة، د ط، 1424هـ، 2002م/ ص 28.

[2]– سورة هود، الآية 85.

[3]– سورة يوسف، الآية 20.

[4]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مج1، ص 188.

[5]– ابن منظور، لسان العرب، مج3، ص 52.

حرف الحاء:

حَلَسَ: ونستعمل هذه الكلمة في عاميتنا فنقول "الحْلاَسْ" وهو ما يوضع على ظهر الدابة، ونصف بها الرجل الذي لا تؤخذ منه فائدة.

وجاء في العين: « الحِلْس ما وَلِيَ البعير تحت الرَّحل، ويقال: فلان من أحلاس الخيل أي: في الفروسية أي: كالحلس اللازم لظهر الفرس.»[1]

حِنَكْ: ونقول في عاميتنا حْنَكْ وهو جانب من الوجه، وهذه الكلمة قد تغير معناها دلاليا في العامية فهي في الفصحى تعني: « الحنك وهو باطن أعلى الفم من الداخل والأسفل من طرف مقدم اللجبين وهما الحنكان.»[2]

حرف الخاء:

خْلَعْ: ونجد هذه الكلمة في عاميتنا بمعنى: أفزع، فنقول: فلان خَلَعَ فلان، أي أفزعه، أما في الفصحى وهي تعني: « الخَلْعُ: اسم خَلَعَ رِدَاءَهُ وخُفَّهُ وقَيَدَهُ وامرأته.»[3]ونذكر على سبيل المثال:خْلَعْنِي،خْلَعْتَكْ بمعنى أفزعتني، أفزعتك.

خَشَّ: ونستخدم هذا الفعل في عاميتنا بمعنى دخل، والمعنى نفسه نجده في اللغة العربية الفصحى: « في عاميات أغلب الأقطار العربية ولهجاتها الدّارجة يستعملون مادة الفعل خشَّ بمعنى دخل، وأكثر مشتقاتها ولكن الكُتاب يتجنبونها ويستبدلونها بغيرها.»[4]

خَطْرَة: تدل في عاميتنا على معنى مرة: مثل: في وحد الخَطرة قمت بكذا... أو في خطرة من الخطرات قمت بعمل خَيْرِيْ...

---

[1]– الفراهيدي، كتاب العين، مج1، ص 346.

[2]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 203.

[3]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مج1، ص 434.

[4]– هشام النحاس، معجم فصاح العامية، ص 279.

ونجد هذا اللفظ في الفصحى يؤدي المعنى نفسه « فيقصد من الخطرة الذّكرة أي الذّكر مرة أو أحيانا.»[1]

خَلْخَالْ: وهو عبارة عن إسوارة تضعها المرأة في رجلها والمعنى نفسه نجده في الفصحى حسب ما جاء في محيط المحيط: « الخلخال حلية من الفضة كسوار كبير تلبسها نساء العرب في أرجلهن والجمع خلاخيل وخلاخل.»[2]

خُرْصْ: تدل في العامية على قطعة من الذهب أو غيره توضع في أسفل الأذن أما في الفصحى فهو « حلقة بحبة واحدة وهو عبارة عن شريط ملوي من الذهب أو غيره يعلق بالقرط في الأذن.»[3]

حرف الجيم:

الجِفْنَة: تدل في العامية على القصعة، والمعنى نفسه في الفصحى: « فالجفنة القصعة، البُئر الصغيرة، ج جفان.»[4]

وجاءت هذه الكلمة في القرآن الكريم في قوله: { وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ }[5] فجفانٌ في الآية الكريمة تعني قصاع كبار كالحياض العظام وبالتالي فهي ترمي إلى المعنى نفسه في عاميتنا.

الجَبْهَة: ونستعمل هذا اللفظ في عاميتنا بمعنى الجبين والمعنى نفسه نجده في الفصحى «والجبهة مستوى ما بين الحاجبين إلى الناصية والأجْبَهُ العريض الجبهة والجبه مصدره.»[6]

---

[1]– هشام النحاس، معجم فصاح العامية،ص282.

[2]– بطرس البستاني، محيط المحيط، ص 247.

[3]– المصدر نفسه، ص 225.

[4]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 127.

[5]– سورة سبأ، الآية 13.

[6]– الجليل بن أحمد الفراهيدي، ج1، ص 347.

الجُبَة: تدل في العامية على معنى خاص وهو نوع من لباس المرأة فقط أمَّا في الفصحى تعني «نوع من اللّباس للرجل والمرأة معاً فهي الجبة ثوب مقطوع الكُم طويل يلبس فوق الثياب.»[1] فالعلاقة بين الفصحى العامية في هذا المثال

حرف الدال:

دَبَغَ: ونصوغ من هذا الفعل ما يسمى " بالدِباغة" في العامية وهي عبارة عن خليط من الأعشاب يوضع للقربة "لسد المسامات من أجل منع تدفق الماء منها، ونجد المعنى نفسه في الفصحى: « والدِّباغة بالكسرة اسم للصنعة وقد يجعل مصدراً والدِّبغ بالكسرة والدباغ أيضا ما يدبغ به واندبغ الجلد في المطاوعة والفاعل دبّاغ والمِدْبَغَة بالفتح موضع الدبغ وضم الباء لغة.»[2]

دِقْلَة: وتعني في العامية التمر عموماً وهو معنى عام أما في الفصحى فلها معنى خاص وهو «نوع رديء من التمر الدقل هو رديء التمر ويابسه والدقل أردأ التمر.»[3]

دَغْدَغَ: وهو يعني المداعبة بين الطفل وشخص أكبر منه وهذه الكلمة تؤدي المعنى نفسه في الفصحى «دغدغ الصبي، زغزغه، ويقال: دغدغ فلانًا بكلمة طعن عليه ودغدغ عرضه: طعن في حسبه.»[4]

حرف الراء:

رَهَجَ: ونستعمل في عاميتنا هذا المصطلح للدلالة على شيء سام فنقول: كل الرَهْجْ وقد يؤدي معنى آخر كالدلالة على طريقة سير معيّنة فنقول: فلان يَتَرَهْوَجُ في مشيته أي يتمايل في

---

[1]– بطرس البستاني، محيط المحيط، ص 90.

[2]– أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، المصباح المنير، ص 115.

[3]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج9، ص 116.

[4]– هشام النحاس، معجم فصاح العاميّة، ص 296.

مشيته أما في الفصحى فهو يدل على الغبار « رَهَجَ: أرهج، أثار الغبار، رهج بين القوم: هيّج بعضهم على بعض، ورُهجت السّماء: همّت بالمطر، الرهج ما أثير من الغبار.»[1]

رَغْوَة: وهي كلمة فصيحة تؤدي المعنى نفسه في العامية مثلما تؤديه في الفصحى: « الرغوة الزّبَدُ يعلو الشيء عند غليانه تقع الراء وضمها وحتى الكسر وجمع المفتوح لغوات...»[2]

الرُوب: تدل في العامية على معنى خاص، وهو نوع من اللِّباس خاص بالمرأة دون الرجل أما في الفصحى فإنّ الروب: « فهو الفستان أي ثوب مختلف الأشكال والألوان من ملابس النساء، جمعها فساتين (مُعرّبة).»

حرف الزاي:

الزَّيَارْ: ونستعمل هذا اللفظ في عاميتنا فنقول: الزَّيَارْ أي الشِّدة، ونقول: زَيَّرْتُ الخيط...وهذا اللفظ نجده في المعاجم العربية القديمة، ونستعمله في عاميتنا بالمعنى نفسه، وهذا ما ورد في لسان العرب: « الزَّيَار ما يُزيّرَ به البيطار الدابة، وهو شناق يشد به الرَحل إلى صدر البعير، ونَزيّر الدابة، جعل الزيّار في حنكها.»[3]

زَمَرَ: وهو فعل يُقال في العامية وآلة الزمر يُطلق عليها الزَمَّارة وقد نستعمل هذا الفعل لوصف الحالة السيئة فنقول: الحالة مزمرة.

أو لوصف شخص سيء فنقول: هذا زمر بن زمر، ونجده في الفصحى «فَزَمَرَ زَمْرًا من باب ضرب وزميرًا أيضا ويزمر بالضم لغة حكاها لأبو زيد ورجل زَمَّار قالوا ولا يقال زامرًا وامرأة زامرة ولا يقال زمّارة والمزمار بكسر الميم آلة الزمر.»[4]

---

[1]– لويس معلوف، منجد اللغة والأعلام، دار المشرق بيروت، لبنان، ط29، د ت، ص 982.

[2]– الفيومي، المصباح المنير، ص 141.

[3]– ابن منظور، لسان العرب، مج7، ص 87.

[4]– الفيومي، المصباح المنير، ص 158.

زَرَبَ: ونستعمل في عاميتنا هذا اللفظ فنقول: ازْربْ بمعنى أسرع ونقول أيضا: الزَرْبُ وهو السياج ونجد هذا المصطلح في الفصحى: « الزَّرب والزريبة قُتَرَةُ الصَّائِد وقد انزرب الصّائد إذ دخل فيه والزرب والزريبة أيضا حظيرة للغنم من الخشب.»[1]

زَلَجَ: ونجد هذا المصطلح في عاميتنا فنقول: زَلَجَ فلان أي زلق وكاد أن يسقط والمعنى نفسه نجده في الفصحى: « زلج مكانٌ زَلْجٌ وزَلَجٌ أيضا بالتحريك: أي زلق والتَّزَلُّجُ = التَزلُقُ.»[2]

حرف السين:

سَرَىَ: وهي كلمة فصيحة تعني المشي في الليل ونقول في عاميتنا: سْريت في الليل، معنى مشيت في الليل.

وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم لقوله تعالى: { سُبۡحَـٰنَ ٱلَّذِیٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا }.[3]

وجاءت في المصباح المنير: «السرى، سير الليل، وكل شيء طرق ليلاً فهو سارٍ، سري يسيري وسريًا، ويكون السُّرى أول الليل وأوسطه وآخره وقد استعملت العرب السرى في عدة معانٍ تشبيهًا لها بالأيام مجازًا واتساعًا.»[4]

حرف الشين:

الشَمَاتَةُ: ونستعمل هذا اللفظ في عاميتنا فنقول: فلان شمت فلان أي أهانه ونجد المعنى نفسه في الفصحى: « الشماتة فرح العَدُوّ، شمت به شماتة، وشماتًا وأشمته الله به.»[5]

---

[1]– الجوهري، الصحاح، ص 215.

[2]– المصدر نفسه، ص 472.

[3]– سورة الإسراء، الآية 01.

[4]– أحمد بن محمد علي الفيومي المقري، المصباح المنير، ص 166.

[5]– علي بن اسماعيل بن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، تح، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ، 2000م، ج8، ص 33.

وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم في قوله تعالى: « فلا تشمت بي الأعداء.»

شَمَرَ: ونجد هذا اللفظ في عاميتنا بمعنى تهيأ، فنقول: شَمَّرْ على يَديكْ أي تهيأ، واورد الفراهيدي هذا اللفظ بالمعنى نفسه « شَمَرَ تشمّر للأمر: تهيأ، ورجل شِمْرٌ وشَمَّريٌّ، ماضٍ في الأمر.» [1]

شَافَ: ويدل هذا المصطلح في العامية على النظر مطلقا، أمّا في الفصحى يدل على «الظهور والبروز، فذكر ابن فارس « الشوف، الشين، الواو، الفاء، أصل واحد يدل على الظهور والبروز.» [2]

شَنَّفَ: ونستعمل هذا اللفظ في عاميتنا لوصف الشخص الغضبان فنقول: فلان مْشَنَّفْ، راه مْشَنَفْ عْلِيَّ، وهذا اللفظ فصيح فنجده في القواميس ومنها كتاب العين « الشنف: شدة البغض، شنفه: أبغضه وشنف على فلان أي غضب.»[3]

حرف الضاد:

ضَبَحَ: ونستعمل هذا اللفظ في عاميتنا للدلالة على الصراخ والبكاء فنقول: الطفل بات يَضْبَحْ.

أمَّا في الفصحى فهذا الفعل في معناه قريب من معناه في عاميتنا وهو يعني: «ضبح يضبح، ضيحًا، والضُباح الصهيل، وضبحت الخيل ضبحًا مثل ضبعت وهو السير.»[4]

حرف الطاء:

طَجَرَ: ونستعمل هذا اللفظ في عاميتنا بقولنا: "طنجرة" ونقصد به الإناء الذي يطبخ فيه، والمعنى نفسه نجده في العربية الفصحى: « الطنجير بكسر الطاء إناء من نحاس يطبخ فيه قريب من الطبق على وزن فُعَيْعِيل والجمع طناجير.»[5]

---

[1]– علي بن اسماعيل بن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، ج8، ص 63.

[2]– ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص 288.

[3]– الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، مج2، ص 360.

[4]– الجوهري، الصحاح، ج1، ص 567.

[5]– الفيومي، المصباح المنير، ص 221.

طَحْطَحَ: وهي تدل في العامية على الضرب المبرح وهي ترادف في الفصحى: « طَحْطَحَ، طحطحهم الزَّمَانُ أهلكهم وبدّدهم وطحطح ماله: فرّقه»[1]

طَاحَ: وهي كلمة تعني في العامية السقوط، والمعنى نفسه نجده في الفصحى: « طَاحَ طَوَحَ: طاح الشيء من يده أي سقط.»[2]

حرف العين:

العَجَّاجْ: نستعمل هذا اللفظ في لهجتنا للدلالة على الجو السيء والريح القوي المثير للغبار، والمعنى نفسه نجده في الصّحاح: « العجاج، الغبار والدخان أيضًا، والعجاجة: الإبل الكثيرة العظيمة.»[3]

العَتْبَة: وهي تعني في عاميتنا مدخل الباب، أما في الفصحى: « أُسْكُفَّةُ الباب التي توطأ وقيل العتبة العليا والخشبة التي فوق الأعلى، الحاجب والأسْكُفَّةُ السُفلي... والجمع عَتبُ وعتبات.»[4]

العُثَة: نقول في العامية الصوف المعثوثة أي صاحبها العُثَة، وهذه كلمة فصيحة تعني: «السُوسَةُ أو الأرضة التي تَلْحَسُ الصُّوف، والجمع عُثٌّ وعُثَثٌ، وعثت الصوف والثوب تعثه عثا أكلته وعُثَّ الصوف أكله العَثُّ»[5]

العْبَايَة: وهي نوع من اللباس لمرأة والرجل، وتكون واسعة، وفي الفصحى نجدها تحمل المعنى نفسه: « العباية ضرب من الأكسية، واسع فيه خطوط سُودٌ كِبارٌ، والجمع عَباءٌ.»[6]

---

[1]– الزمخشري، أساس البلاغة، ص 359.

[2]– المصدر نفسه، ص 371.

[3]– الجوهري، الصحاح، ص 485.

[4]– ابن منظور،لسان العرب، مج 10، ص21.

[5]– المصدر نفسه، مج 10، ص 21.

[6]– المصدر نفسه، مج 10، ص 32.

عَمِيتَة: وتعني هذه الكلمة في عاميتنا الصوف التي تلف أثناء النسيج والمعنى نفسه جاء في كتاب العين: «عَمت، العَمْتُ: أي تعمت الصوف فتلفَّ بعضه على بعضٍ مستطيلاً أو مستديراً.»[1]

عَسَسَ: نستعمل هذا اللفظ في عاميتنا فنقول: أحمد يعس في الليل وفلان عساس وجاء هذا الفعل في المصباح المنير: « العَسُّ بالضم القدح الكبير والجمع عساس مثل: سِهام وربما قيل أعساس مثل: قفل وأقفال والعَسُ الذين يطوفون بالسلطان ليلاً واحد منهم عاسُ مثل خادم وخدم.»[2]

حرف الغين:

غُدْوَا: يقال في العامية سألتقي بك غُدْوَا، ويغني بذلك غدًا، وهذه لغة ثابتة في الفصحى، كما جاء في المصباح المنير " والغدْ، اليوم الذي يأتي بعد يومك على أثره ثم توسّعوا فيه حتى أُطلق على البعيد المترقّب وأصله غُدْوٌ مثل فلسٌ".[3]

غَاشِي: تدل على الشعب غير الواعي الفطن أو المغفل وهي مأخوذة من الأصل غشيّ الذي يدل على تغطية الشيء بشيء، وهم الحاشية أو القوم الحراس لفلان كما يذكر ابن فارس، وكَثُرت غاشية فلان"[4]

غَبْرَة: وهي كلمة فصيحة في عاميتنا وتدل في الفصحى: " ما دق من التراب أو غيره من المواد بحيث يُسهل تعلّقه في الهواء"[5]، وقد ذكرت هذه الكلمة في التنزيل الحكيم في قوله عز وجل: {وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝٤٠ }.[6]

---

[1]– الفراهيدي، كتاب العين، ج3، ص 226.

[2]– الفيومي، المصباح المنير، ص 244.

[3]– المصدر نفسه، ج2، ص 502.

[4]– ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ج04، ص 425.

[5]– جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، د ط، د ت، ص 885.

[6]– سورة عبس، الآية 40.

غَرْبَلَ: هذا المصطلح يستعمل في العامية بنفس المعنى في الفصحى ففي لسان العرب لابن منظور " غَرْبَل الشيء: نَخَلَه والغِرْبَال: ما غُرْبِلَ به معروف، غَرْبَلَتْ الدقيق وغيره".[1]

حرف القاف:

القَصْعَة: ونستخدم هذا اللفظ بإبدال حرف القاف بحرف (g)، وهي كلمة تدل على غناء مستدير الشكل يستخدم للعجن أو الأكل ونجدها في الفصحى بمعنى: « القصعة: الضَّخْمَةُ تشبع العشرة والجمع قضاغٌ وقصعٌ والقَصْعُ: ابتلاع جرع الماء والجرّة.»[2]

القَيْطُونْ: يعني في العامية خيمة تنصب في المناسبات كالأعراس، وفي الفصحى يدل على: «القيطون: المِخْدَع: أعجمي، وقيل بلغة أهل مصر وبربر، قال ابن برى القيطون: بيت في بيت»[3]

القِلْتَةُ: وهي كلمة تعني المكان الذي يتجمع فيه الماء بعد نزول المطر وتنطق بحرف (g) ووردت في لسان العرب « القَلْتُ: النقرة في الجبل تمسك الماء، قلات جمع قَلْت وهو النقرة في الجبل، يستنقع فيها الماء إذا انصبّ من السيل.»[4]

قَمَّطَ: وينطق هذا الفعل في العامية بحرف (g) فنقول: قمطت الأم ابنها والمعنى نفسه نجد عند ابن منظور: « شد الصبيّ في المهد وفي غير المهد إذا ضفّت أعضاؤه إلى جسده ثم لف عليه القِماطُ.»[5]

قَلَبَ: ونستعمل هذه الكلمة بنطق حرف القاف بما يشبه (g) فنقول: قَلَبْتُ الورقة أو الخبز...

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص 28.

[2]– المصدر نفسه، مج 12، ص 132.

[3]– المصدر نفسه، مج 12، ص 146.

[4]– المصدر نفسه، مج 12، ص 171.

[5]– المصدر نفسه، مج 12، ص 190.

وتعني في لسان العرب: « قلب الخبز ونحوه يقلبه قَلبًا إذا نَضَجَ ظاهره، فحوَّلهُ لينضج باطنه.»[1]

القَرْمَدْ: والقِرْميد: ونستعمل هذا اللفظ في عاميتنا بقولنا: القرمود وهو عبارة عن حجارة حمراء اللون تستخدم لتغطية المنازل ونجد المعنى نفسه في العربية الفصحى وهذا ما أورده ابن منظور: «القَرْمَدُ والقرميد: حجارة لها خروق يوقد عليها حتى إذا نضجت يبنى بها.»[2]

حرف الكاف:

كَرَعَ: ونجد هذا المصطلح في عاميتنا يدل على أحد أعضاء جسم الإنسان والحيوان وهو الرجل من الفخذ إلى القدم أما في الفصحى: « فالكراع من الإنسان ما دون الركبة ومن الدواب ما دون الكعب.»[3]

الكَنَّة: ونستعمل هذا اللفظ في عاميتنا بالمعنى نفسه الذي يؤديه في الفصحى وهي زوجة الابن أو الأخ، وهذا ما جاء في لسان العرب: « الكنّة امرأة الابن أو الأخ والجمع كنائن.»[4]

الكِسْرَة: ويعني هذا المصطلح في العامية نوع من الخبز دائري الشكل والمعنى نفسه نجده في الفصحى: « الكسرة قطعة خبز، وهي الخاصة بالأعراب سكان البوادي والأرياف.»[5]

الكَانُونْ: ونجد هذا المصطلح الموقد أما في الفصحى فيؤدي معانٍ عديدة وهذا ما جاء في لسان العرب: « الكانون الموقد والكانون المصلى والكانونان شهران في قلب الشتاء.»[6]

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مج 12، ص 169.

[2]– المصدر نفسه، مج 12، ص 84.

[3]– الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، مج4، ص 22.

[4]– ابن منظور، لسان العرب، مج 13، ص 123.

[5]– الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، مج4، ص 28.

[6]– ابن منظور، لسان العرب، مج 13، ص 123.

حرف اللام:

اللِّحَافْ: ويدل في عاميتنا على الغطاء الذي يسدل أو يبسط وفي الفصحى: « فاللحاف من اللَّحْفُ: تَغْطِيَتُكَ الشيء باللّحاف، لحفت فلانًا لحافاً: ألبسته إياه واللحاف اللباس الذي فوق سائر اللباس.»[1]

اللِّجَامْ: وهو ما يوضع في فم الدابة من أجل قيادتها، والمعنى نفسه نجده في الفصحى: « لجام الدّابة واللّجام: ضرب من سمات الإبل، من الخَدَّيْن إلى صفقي العنق والجمع منها: اللُّجُم والعَدَدُ: الجِمَة.»[2]

حرف الميم:

مِهْراس: أداة تقليدية مصنوعة من الخشب أو النحاس تستخدم لدق الحبوب، والمعنى نفسه نجده في الفصحى: « المهراس، حجر منقور لعله يُدق فيه الشيء.»[3]

مُشْوَارْ: تدل في العامية على المنديل الذي يمسح به، أما في الفصحى: « المِشْوار المكان الذي تَشُور فيه الدواب أي تُعرض.»[4]

مْليحْ: تدل في العامية على الحسن والجودة، والمعنى نفسه نجده في الفصحى: « مَلَحَ: الميم واللام والحاء، أصل صحيح له فروع تتقارب في المعنى وإن كان ظاهرها بعض التقارب فالأصلح البياض منه المِلْحُ المعروف سُمِيَّ لبياضه.»[5]

---

[1]– الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، مج4، ص 75.

[2]– أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري، تهذيب اللغة، ص 372.

[3]– ابن فارس، مقاييس اللغة، ج6، ص 46.

[4]– الثعالي، فقه اللغة واسرار العربية، ص 220.

[5]– المصدر السابق، ج5، ص 335.

حرف النون:

نَشَفَ: ونستعمل هذا المصطلح في عاميتنا فنقول: انْشَفْ بمعنى جفَّ أما في الفصحى تدل على دخول الماء في الشيء وقد بين ذكر ذلك ابن فارس بقوله: « نَشَفَ صحيح يدل على ولوج ندى في شيء يأخذ منه، النَشَفُ دخول الماء في الثوب والأرض حتى ينتشفاه/ ومن نشف أشتقت النشافة التي ينشف بها الماء.»[1]

نَبَشَ: وهي كلمة فصيحة نستخدمها في العامية بمعنى البحث وفي الفصحى: « ونَبَشْتُ الأرض نبشاً، كشفتها، ومنه نبش الرجل القبر والفاعل نبَّاش للمبالغة ونبشت السِّر أفشيته.»[2]

النُشْرَة: وهذه الكلمة تستخدم في العامية في مجال التداوي والعلاج والمعنى نفسه نجده في الفصحى: « النُشْرَة رُقية يعالج بها المجنون والمريض.»[3]

النَوْءُ: ونستعمل هذا المصطلح في عاميتنا بحذف الهمزة للتخفيف وتسهيل النطق ونقصد به المطر، ونجد المعنى نفسه في الفصحى: « النوء، المطر، يقولون صدق النَوْءُ إذا كان فيه مطر إذا لم يخلّف»[4]

نَفَضَ: ونستعمل هذا المصطلح في عاميتنا فنقول "نفض الدار" بمعنى نظف أما في الفصحى فتدل هذه المفردة على حد قول ابن منظور: النَفضُ أن تأخذ بيدك شيئا فتنفُضه تُزَعْزِعَهُ وتُتَرْتِرَهُ وتنفض التراب عنه.[5]

حرف الهاء:

هَلَكَ: نستعمل في عاميتنا بما يوافق الفصحى فنقول:

---

[1]– ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص 219.

[2]– الفيومي، المصباح المنير، ص 350.

[3]– ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، ص 43.

[4]– لويس معلوف، منجد اللغة والاعلام، ص 844.

[5]– ابن منظور، لسان العرب، مج 14، ص 324.

هذي الضرسة هلكتني،...

وجاء في القاموس المحيط: « هَلَكَ: كضرب، ومنع وعلم هُلكاً بالضم وهلاكاً وتَهلوكاً وهلوكاً بضمَها ومهلكة وتَهلكة، مات وأهلكه واستهلكه، وهلكه ويهلكه، ورجل هالك من هلكى، واستهلك المال: أنفقه وأنفذه.»[1]

هَرَدَ: ونجد هذا اللفظ في عاميتنا فنقول: هردْتْها في الامتحان...

والدعوة راهي مهرودة... وهذا الفعل نجد أصله في اللغة الفصيحة مثلما نستعمله في عاميتنا وهذا ما جاء به ابن منظور في لسان العرب: « هرد الثوب، يهرده هرداً، مزّقه، وهرده شققة، وهرد القصّار الثوب وهرده هرداً، فهو مهرود وهريد: مزّقه وخرقه وضربه، وهَرْد العرض: الطعن فيه.»[2]

هَوَدَ: « الهود وهو التوبة وسميت اليهود اشتقاقاً من هادوا أي تابوا»[3] وقد وردت هذه الكلمة في قوله تعالى: « إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ »[4] بمعنى تبنا إليك.

وتستخدم هذه الكلمة في عاميتنا بمعنى الهبوط وذلك بعد الانحطاط الدلالي للمعنى في العامية، فنقول: هيا نْهَوْدُوا أي هيا نَهَبْطُوا.

وممّا تقدّم نستنتج أنَّ معظم المفردات الموجودة في عاميتنا لها أصل في اللغة العربية الفصحى،حتى وإن وُجد فيها تحريف من قِبل العامة، بتقديم حرف عن آخر أو بإبدال حرف مكان حرف،كما أنَّ أغلبها حافظ على دلالته الأصلية التي وُضع لها،وهذا لا يعني أنَّ جميع المفردات كذلك بل هناك مفردات ابتعدت عن الدلالة الأصلية إمّا تضييقاً أو توسيعاً حسب المعنى الذي قصدته العامة استعملته فلكل مقامٍ مقال يُقال فيه نضيف إلى ذلك فإنّ هذه المفردات لا تعتبر إلاّ

---

[1]– الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص 958.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، مج15، ص 50.

[3]– الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، مج4، ص 329.

[4]– سورة الأعراف، الآية 156.

عيِّنة من مجموعة كبيرة من الألفاظ الفصيحة، ولو بحثنا لوجدنا الكثير وهذا يدل بشكل أو بآخر على صحة كلام الشيخ العلامة عبد الرحمن الحاج صالح الذي أكّد على فصاحة أغلبية ألفاظ اللّهجة الجزائرية.

خاتمة

خاتمة:

في ختام هذا البحث نستعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها كالآتي:

إنَّ اللغة العربية الفصحى هي لغة القرآن الكريم والتراث العربي جملة، والتي تستخدم اليوم في المعاملات الرسمية، وفي تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري عامة ومن خصائصها: أنها أكثر أخواتها احتفاظا بالأصوات السامية، فقد اشتملت على جميع الأصوات التي اشتملت عليها أخواتها السامية، وزادت عليها بأصوات كثيرة لا وجود لها في واحدة منها، الثاء، الغين، الضاد، أنها أوسع أحواتها جميعاً وأدقها في قواعد النحو والصرف. تاريخها الطويل العميق، ومع ذلك تميل إلى الثبات نتيجة ارتباطها بالسّماع والذي يستلزم محاكاة العرب في كلامهم.

وأبرز خاصية للغة هي قدرتها على تحقيق التواصل والإفهام والتأثير النفسي والوجداني بين المتكلمين والناطقين بها.

إنَّ العربية الفصحى لا تتمثل في اللغة الراقية الخاصة بالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف والشعر العربي والخطب والأمثال، وفي مختلف العلوم والفنون فقط، بل كذلك تشمل المفردات والتراكيب الفصيحة المستعملة لدى العامة من النّاس.

فالعامية هي مستوى تعبيري يتخاطب به العامة عفوياً في الحياة اليومية، وهي مستوى غير خاضع لقواعد النحو والصرف وتتصف بالتلقائية، وهذا مابيّنه العلامة عبد الرحمن الحاج صالح فالعربية الفصحى تعتبر لغة رسمية وهي لغة الأصل ،أمّا الدارجة فهي لغة التخاطب اليومي وهي بمثابة المستوى الثاني للغة.

إنَّ العامية ليست بديلا للفصحى، ولا يمكن أن تكون بديلا لها، ولن تكون بديلاً لها وإنما هي جزء منها وامتداد وتطور لها.

إنَّ علاقة العامية بالفصحى هي علاقة الجزء بالكل، أو بعبارة أخرى هي علاقة الفرع بالأصل ألا وهو باللغة العربية الفصحى.

إنَّ موضوع اللَّهجة المحلية والفصحى والمقارنة بينهما موضوع ثري، متعدد الجوانب، ومترامي الأطراف ومتنوع الأهداف ولديه علاقات بالأزمنة والأمكنة وبعوامل التطور في المجتمعات والثقافات والحضارات والألسنة لا تكاد تحصى، ولا تعرف منها إلاّ القليل.

إنَّ اللَّهجة تختلف عن العامية في أنَّ الأولى أي اللَّهجة تشمل على قدر واسع من الفصاحة المتمثلة في الألفاظ والدلالة الخاصة بمجال معين أما العامية فهي تكمن في لغة الشارع أو خليط من اللهجات ومن الفصحى ومن اللغات الأجنبية والدخيلة.

فالعامية واللَّهجة ليستا على مفهوم واحد كما يخلط البعض، فالعامية هي لغة العامة من الناس لا خاصتهم تهدف إلى التخاطب اليومي بالدرجة الأولى، في حين أن اللهّجة ميزة أو خاصية تكون لدى العامة والخاصة، ويركز فيها على مميزاتها وخصائصها المحلية.

تختلف اللَّهجات العربية باختلاف الظروف الاجتماعية والإقليمية والدينية، وإنَّه يستحيل على مجموعة بشرية تعيش في مساحة أرضية شاسعة أن تصطنع في حديثها اليومي لغة موحدة تخلو من اختلاف صوتي، أو دلالي أو اختلاف في البنية أو التركيب.

إنَّ دراسة أية لغة لابد أن تسعى إلى الوقوف على المعنى الذي يقصده المتكلم من إنتاج سلسلة من الكلمات بدءاً بالأصوات وانتهاء بالمعجم ومروراً بالبناء الصرفي وقواعد التركيب، وما يضاف إلى ذلك كله من معطيات المقام الاجتماعية والثقافية، فاللهجة المحلية لها خصائص تميزها من الناحية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

إنَّ اللغة العربية في الجزائر مرت بعدة مراحل وذلك وفق الغزوات التي تركت بصمتها بطريقة أو بأخرى، مما أدى إلى تفاوت نسب التكلم وتوظيف اللغة الفصحى باختلاف كل مرحلة.

ومن خلال دراستنا التطبيقية لبعض جذور وأصول مفردات اللَّهجة المحلية بتيسمسيلت تبين لنا أنَّ أغلبية المفردات العامية لها أصل أو جذور في العربية الفصحى وإن حدث المعنى تغير مثل التطور الدلالي أو انحطاط دلالي أو غيره من العلاقات الأخرى.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش.

أولا: قائمة المصادر و المراجع:

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة أنجلو المصرية، د.ط، دت.
2. إبراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف، مصر، د ت، د ط.
3. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، د ط، 2003.
4. أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، المصباح المنير، دار الحديث للطبع والنشر، القاهرة، د ط، 1424هـ، 2002م.
5. أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، المصباح المنير، دار الحديث للطبع والنشر، القاهرة، د ط، 1424هـ، 2002م.
6. أحمد بن محمد علي الفيومي المقري، المصباح المنير، دار الحديث، للطبع والنشر القاهرة، د ط، 1424هـ، 2002م.
7. أحمد مختار عمر، وآخرون النحو الأساسي، دار السلاسل الكويت، ط4، 1994، 1414هـ.
8. اسماعيل العربي، الدراسات العربية في الجزائر في عهد الاحتلال الفرنسي وزارة الثقافة الجزائر، د.ط.2007.
9. ابن الأنباري، الأضداد، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المطبوعات والنشر، الكويت، د ط، 1960م.
10. أنيس فريحة اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، بيروت، ط1، 1989.
11. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1978م .
12. تمام حسان، الأصول، دراسة ابيستيمولوجية، للفكر اللغوي عند العرب، نحو، فقه اللغة، البلاغة، عالم الكتب، القاهرة، د ط، 1420هـ -2005.
13. تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2000م.
14. ج13،ج14.

15. جرجي زيدان، الألفاظ العربية، والفلسفة اللغوية، دار الحداثة للطباعة والنشر، لبنان بيروت، ط1، 1987م.

16. جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، موفم للنشر، تقديم، إبراهيم صحراوي، ج1، د ط، 1993

17. جلال الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب، لبنان، د ط، 1983م.

18. جلال الدين السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، تح: عبد الحكيم عطية، دار البيروني للنشر، ط2، 1427-2006م.

19. جلال عبد الرحمن السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، د ت، ج1.

20. جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، د ط، د ت.

21. جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، لبنان، ط2، 2009م، 1430هـ.

22. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن الغرب في كلامها، وضع هوامشه، أحمد حسن سبيح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ-1997م.

23. حسن ضياء الدين عنتر، الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، بيروت، ط1، 1409هـ، 1988 .

24. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، مقاييس اللغة، وضع هوامشه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2008، مج2،مج5.

25. حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم، دار الجيل للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د ط، د .

26. خديجة الحديثي، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، مطبوعات جامعة الكويت، د ط، 1394هـ-1974م.

27. ابن خلدون عبد الرحمان بن خلدون بن محمد، مقدمة ابن خلدون، تح،: الزعبي أحمد، دار الهدى عين مليلة- الجزائر، د ط، د ت.

28. الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، مج1، مج3، مج4، مج9، ط1، 2003.
29. خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسائلة اللغوية (العناصر من أجل مقاربة اجتماعية لغوية، للمجتمع الجزائري) تر: محمد بحياتن، دار الحكمة، الجزائر، د ط، 2007م.
30. داود سلوم، دراسة اللهجات العربية القديمة، المكتبة العلمية، باكستان، ط1، 1396هـ/1976م.
31. داود عطاشة الشوابكة، اللغة العربية ، دار الفكر الأردن، عمان، ط3، 2007م.
32. داود عطاشة، اللغة العربية الواضح، دروس في مستويات العربية، دار الفكر، عمان، ط2، 2010م.
33. رجيس بلاشير، تاريخ الأدب العربي، تر: إبراهيم الكيلاني، الدار التونسية للنشر، د ط، 1986م، ج1.
34. رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ط6، 1420هـ- 1999م
35. رياض عبود عواد الدليمي، اللّسانيات والصوتيات (جهود في اللغة والتحقيق) دار عيد، عمان الأردن، ط1، 1435هـ-2014.
36. أبو السعود أحمد الفخراني، من أصول الفقه اللغة (اللهجات والتغريب والازدواج اللغوي) دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2010م.
37. سليمان فياض، النحو العصري، دليل مبسط لقواعد اللغة العربية، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مصر، د ط، د ت .
38. سهلب التميمي، اللغة العربية تأصيل وإبداع، قنديل للنشر والتوزيع عمان، الأردنّ، ط1، 2014م،.
39. السيد احمد الهاشمي، جواهر البلاغة، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1، 2009.
40. الشريف الجرجاني، التعريفات، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1971م.
41. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، ط 11، د ت، ج1.
42. شوقي ضيف، تحريفات العامية للفصحى، دار المعارف، مصر، د.ط.د.ت.

43. صادق يوسف الدباس، دراسات في علم اللغة الحديث، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2012م.
44. صالح الضامن، فقه اللغة، جامعة بغداد، د ط، 1411هـ، 1990م.
45. صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، دار هومة، الجزائر، د ط، 2003.
46. صالح بلعيد، منافحات في اللغة العربية، دار الأمل للطباعة والنشر، د.ط.د.ت،
47. صالح فاضل السامرائي، ابن جني النحوي، دار عمار، عمان، ط2، 2009م.
48. صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، د ط، 2009م.
الأدب القديم من مطلع الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط8، 2006، ج1.
49. عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013م، 1434هـ.
50. عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، د.ط، 2001.
51. عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، د.ط، 2012، ج1.
52. عبد الرحمان بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، موفم للنشر الجزائر، و.ط.1995، ج 12
53. عبد الرزاق قشوم، عن مواقف البشير الإبراهيم4، اللغة العربية في عهد الاستعمار، عالم الأفكار الجزائر، ط1، 2007.
54. عبد العزيز بن علي الحربي، البلاغة الميسرة، دار بن حزم، بيروت، لبنان، ط2، 1432هـ، 2011م.
55. عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم المعاني، البيان، البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1430هـ، 2009م.
56. عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطور، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1414هـ- 1993م،.
57. عبد القادر دحدوح، المرشد الأنيس إلى تاريخ وآثار عاصمة الونشريس، دار أبجديات للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، دط، 2011م.

58. عبد القادر عبد الجليل، الدلالة الصوتية والصرفية للهجة الإقليم الشمالي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2011، 1432هـ.

59. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة سعد الدين، دمشق، ط1، 1403هـ، 1983م.

60. عبد الله ابن هشام الأنصاري، شرح شذو الذهب في معرفة كلام العرب، مكتبة ساعي النشر، السعودية، د.ط، 2004.

61. عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، ط7، 1400هـ، 1908

62. عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط3، 2010م.

63. عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم من مطلع الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط8، 2006، ج1.

64. علي الجارم ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، الدار المصرية، السعودية، للطباعة والنشر القاهرة، د ط، 2004م.

65. علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية، وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان الناشرون، بيروتّ، ط1، 2008

66. علي بن اسماعيل بن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، تح، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ، 2000م.

67. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار النهضة، مصر، ط9، 2004م.

68. علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة، مصر، د.ط.د.ت.

69. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1424هـ، 2003م، مج1.

70. فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق "كلية الآداب جامعة الإسكندرية، ط1، 2008،.

71. أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، عالم المعرفة، الجزائر، د.ط. 2009، ج4.

72. أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، إشراف دار النفائس، سوريا، ط1، 1430هـ- 2009م.

73. كرم معروف شبيب، مستقبل العربية بين الفصحى والعامية، حلقة بحث لمادة اللغة العربية بإشراف المدرس: محسن حيدر، للعام الدراسي 2016/2015.

74. لويس معلوف، منجد اللغة والأعلام، دار المشرق بيروت، لبنان، ط29، د ت.

75. مجد الدين، محمد بن يعقوب، الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2- 2005م، مادة "لغا".

76. مجدي إبراهيم محمد، اللهجات العربية، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، ط1، 2011،

77. المجلس الأعلى للغة العربية اللغة العربية بين التهذيب والتهجين "الأسباب والعلاج" شارع فرنكلين، الجزائر، د.ط.د.ت،

78. المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللّساني واللغة الجامعة، شارع فرنكلين، الجزائر، د ط، 2014م، ج1.

79. المجلس الأعلى للغة العربية، الفصحى وعاميتها، لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، شارع محمد بوقرة، الأبيار الجزائر، ط.1.1424هـ، 2008م.

80. المجلس الأعلى للغة العربية، اللغة العربية، اللغة العربية من المحنة الكولونيا لية إلى إشراقة الثورة التحريرية، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، د.ط، 2007.

81. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية للنشر، ط4، 1426هـ، 2005م.

82. محسن محمد قطب، المشتقات ودلالاتها في اللغة العربية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، د.ط.2009م.

83. محمد أحمد فوزي، اللغة خصائصها، مشكلاتها، قضاياها، نظرياتها، مهاراتها، مراحل تعليمها، تقيم تعلمها، دار البازوري، الأردن، ط1، 2011م،.

84. محمد الخضر حسين، في اللغة العربية وتاريخها، مكتبة دار الفتح للنشر، ط2، 1380هـ- 1960م.

85. محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، تقديم عبد الجليل مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2010م،

86. محمد تونجي، راجي الاسمر، معجم مفصل في علوم اللغة الألسنيات، دار المكتب العلمية، بيروت، ط1، ج1، 2000.

87. محمد كريم رياض، المقتضب في لهجات العرب، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، د ط، 1418هـ- 1996م

88. محمود عكاشة، علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2006.

89. مصابيح محمد، تعليمية اللغة العربية وفق المقاربات النشطة من الأهداف إلى الكفاءات، تاكسيج للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة، د.ط.2014.

90. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار الفكر، بيروت، ط1، 2007م.

91. مصطفى صادق الرافعي، تاريخ أداب العرب، دار الكاب العربي، بيروت، لبنان، د.ط.2012م، ج1

92. مكتب الدراسات والتوثيق، في النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1428هـ، 2008 م.

93. أبو منصور عبد الملك محمد ابن اسماعيل الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، تح: يحي مراد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1430هـ- 2009م.

94. أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري، تهذيب اللغة، تح: أحمد عبد الرحمان مخيمر، دار الكتب العلمية ،بيروت،مج1،مج8.

95. ابن منظور جمال الدين، أبو الفضل، لسان العرب، دار صادر، لبنان، دط، دت، مادة "لغا"، مج10، مج11،مج12،مج13.

96. مولود قاسم نايت بالقاسم، مجلة الغروب، مجلة ثقافية إبداعية تصدرها دار الثقافة، لولاية تيسمسيلت، العدد: (00)، 2005م.

97. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: إميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1420هـ، 1999م، ج1.

98. نور الهدى لوشن، علم الدلالة، دراسة وتطبيق، المكتب الجامعي الحديث، ار المعارف القاهرة، د.ط. 1968.

99. هشام النحاس، معجم فصاح العامية، مكتبة لبنان للنشر، ط1، 1997.

100. يحي علي يحي المباركي، أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2007م.

101. أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2014م.

102. يوهان فك، العربية، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، تر: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي للنشر، د ط، 1400هـ-1980م.

فهرس

الآيات

فهرس الآيات:

السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
البقرة	ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ	02	22
البقرة	رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ.... ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ	128	24
البقرة	إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ...ۙ عَذَابٌ أَلِيمٌ	174	43
البقرة	لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ .....غَفُورٌ حَلِيمٌ	225	07
آل عمران	كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا .....كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ	93	57
الأعراف	إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَ	156	78
التوبة	أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ	03	24
هود	إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَ	85	65
يوسف	وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ	20	65
يوسف	وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ	45	24
الإسراء	سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا	01	70
القصص	وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ	34	10
إبراهيم	وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ ...ۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ	04	16
الحجر	إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ	9	21
سبأ	وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ	13	67

فاطر	ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ..ۡ قَدِيرٌ	28	25
الزخرف	{بَلۡ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهۡتَدُونَ	22	24
الأحقاف	وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ ... وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُحۡسِنِينَ	12	08
محمد	ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ	30	27
الواقعة	وَبُسَّتِ ٱلۡجِبَالُ بَسّٗا	05	64
عبس	وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ	40	73

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات:

شكر

إهداء

مقدمة..... **أ–د**

الفصل الأول: اللغة العربية وتكوّن اللهجات

المبحث الأول: مفهوم اللغة العربية الفصحى ونشأتها..... **07**

المبحث الثاني: اللغة العربية بعد الإسلام وانتشارها..... **19**

المبحث الثالث: ظهور اللهجات العربية مفهومها وأسبابها..... **26**

الفصل الثاني: واقع اللغة العربية في الجزائر

المبحث الأول: اللغة العربية في الجزائر قبل وأثناء الاحتلال الفرنسي..... **32**

المبحث الثاني: اللغة العربية في الجزائر بعد الاحتلال الفرنسي..... **38**

المبحث الثالث: مفهوم العامية وعوامل ظهورها في الجزائر..... **40**

خصائص اللهجة الجزائرية..... **43**

أ/ الخصائص الصوتية..... **43**

ب/ الخصائص الصرفية. **48**

ج/ الخصائص النحوية. **50**

د/ الخصائص الدلالية..... **56**

الفصل الثالث: نماذج من الألفاظ العامية الفصيحة المتداولة في ولاية تيسمسيلت

موقع وأصل تسمية ولاية تيسمسيلت..... **62**

نماذج من الألفاظ العامية الفصيحة المتداولة في ولاية تيسمسيلت..... **64**

خاتمة..... **82**

قائمة المصادر والمراجع..... **85**

فهرس الآيات..... **95**

فهرس الموضوعات..... ..... **98**